

الإنجيل كما دَوَّنَهُ لوقا

المسيح، في هذا الإنجيل، هو ابن الإنسان مخلص العالم أجمع. وفيه يُلمَّ لوقا بكثير من التفاصيل حول حياة يسوع على الأرض، فينفرد بتدوين بعض الحقائق والأحداث والأمثال مركزاً على أن المسيح هو الإنسان الكامل والطبيب الشافي السّاعي وراء الهالكين ليخلصهم. ينطلق هذا الإنجيل من الحديث عن ولادة المسيح وطفولته، إلى تتبع خدمته منذ بدايتها؛ وينتهي بالكلام عن آلامه وموته وقيامته وصعوده. ومما يلفت النظر أن لوقا يُولي تعاليم المسيح بالأمثال اهتماماً خاصاً.

لماذا كتب هذا الإنجيل

1

لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةِ فِي الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا،² كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْبِدَايَةِ شُهُودَ عَيَانَ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ،³ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ تَفْحُصًا دَقِيقًا، أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرْتَبَةً يَأْصَحِبُ السُّمُو تَاوْفِيلُسَ⁴ لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي تَلَقَيْتَهُ.

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

كَانَ فِي زَمَنٍ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِييَا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَأَسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ.⁶ وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارِّينَ أَمَامَ اللَّهِ، يَسْلُكَانِ وَقْفًا لَوْصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ.⁷ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا وَكِلاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيرًا.⁸ وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهْنُوتِيَّةَ أَمَامَ اللَّهِ فِي دَوْرٍ فِرْقَتِهِ،⁹ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفُرْعَةُ الَّتِي أُتِفِتْ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهْنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ.¹⁰ وَكَانَ جُمُهورُ الشَّعْبِ جَمِيعًا يُصَلُّونَ خَارِجًا فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ.¹¹ فَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَقْفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ.¹² فَاضْطَرَبَ زَكَرِيَّا لَمَّا رَأَهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ.¹³ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوْحَنَّا،¹⁴ وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكثيرونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلادَتِهِ.¹⁵ وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَيَمْتَلِيءُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،¹⁶ وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ،¹⁷ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحٌ إِبِلِيًّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْأَبْرَارِ، لِإِهْيَاءِ لِلرَّبِّ شَعْبًا مَعَدًّا!»¹⁸ فَسَأَلَ زَكَرِيَّا الْمَلَكُ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَإِنَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُنْقَدِمَةٌ فِي السِّنِّ؟»¹⁹ فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأَكْلِمِكَ وَأَبَشِّرَكَ بِهِذَا.²⁰ وَهَا أَنْتَ سَنَبَقِي صَامِتًا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَبْقَى فِي حِينِهِ.»²¹ وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُعْجَبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ.²² وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَحْرَسًا.

23 وَلَمَّا أَنْتُمْ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

24 وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَلَّمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً: «هَكَذَا فَعَلَ الرَّبُّ بِي، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيُنزِعَ عَنِّي الْعَارَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ!»

البشارة بميلاد يسوع

26 وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ،
27 إِلَى عَدْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَأَسْمُ الْعَدْرَاءِ مَرِيَمُ.²⁸ فَدَخَلَ الْمَلَكُ

وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ». 29 فَاضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ الْمَلَائِكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تُكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» 30 فَقَالَ لَهَا الْمَلَائِكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكَ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ! 31 وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَنُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. 32 إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ نِهَائِيَّةٌ».

34 فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» 35 فَأَجَابَهَا الْمَلَائِكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّكُ. لِذَلِكَ أَيْضًا فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. 36 وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكَ أَلْيَصَابَاتُ أَيْضًا قَدْ حَبَلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. 37 فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعَدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِثْمَامُهُ». 38 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدُهُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلَائِكُ مِنْ عِنْدِهَا.

مريم عند أليصابات

39 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَدَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا. 40 فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتِ. 41 وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ، فَفَزَّ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 42 وَهَنَقَتْ بِصَوْتِ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! 43 فَمِنْ أَيَّنَ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ 44 فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى فَفَزَّ الْجَنِينُ ابْتِهَاجًا فِي بَطْنِي. 45 فَطُوبَى لِّلَّتِي آمَنْتَ أَنَّهُ سَيَبِيئُ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ!»

نشيد مريم

46 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، 47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي. 48 فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أُمَّتِي، وَهَا إِنْ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. 49 فَإِنَّ الْقَدِيرَ قَدْ فَعَلَ بِي أُمُورًا عَظِيمَةً، فَدُوسُ اسْمِهِ، 50 وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَبْتَغُونَهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. 51 عَمِلَ بِبِرَاعِهِ قُوَّةً؛ شَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. 52 أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. 53 أَسْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ قَارِعِينَ. 54 أَعَانَ إِسْرَائِيلَ قِتَاءَهُ، مُتَذَكِّرًا الرَّحْمَةَ، 55 كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبَدِ». 56 وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلْيَصَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

57 وَأَمَّا أَلْيَصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتْ ابْنًا. 58 وَسَمِعَ حِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ الرَّبَّ أَقَاضَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرَحُوا مَعَهَا. 59 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ زَكَرِيَّا عَلَى اسْمِ أَبِيهِ. 60 وَلَكِنْ أُمُّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا!» 61 فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي عَشِيرَتِكَ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ». 62 وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. 63 فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ فِيهِ: «اسْمُهُ يُوْحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعًا. 64 وَانْفَتَحَ فَمُّ زَكَرِيَّا فِي الْحَالِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارَكًا اللَّهُ. 65 فَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِهِمْ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. 66 وَكَانَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «سُرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.

نشيد زكريا

67 وَامْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلًا: 68 «تَبَارَكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَفَقَّدَ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، 69 وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ قِتَاءَهُ، 70 كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ أَنْبِيَاءِهِ الْقُدَيْسِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ قَدِيمٍ: 71 خَلَاصٌ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا، 72 لِيُبَيِّمَ الرَّحْمَةَ نَحْوَ

أَبَانِنَا وَيَبْتَدِكِرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ 73 ذَلِكَ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْبِنَا: بِأَنْ يَمْنَحَنَا، 74 بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلاَ خَوْفٍ، 75 بِقَدَاسَةٍ وَبِرِّ أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. 76 وَأَنْتَ، أَيُّهَا الطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ سَتَقَدِّمُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرَفَهُ، 77 لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ الْخَلَّاصَ هُوَ بِمَعْفَرَةِ خَطَايَاهُمْ 78 بِفَضْلِ عَوَاطِفِ الرَّحْمَةِ لَدَى إِلَهِنَا، تِلْكَ الَّتِي تَقَدَّدْنَا بِهَا الْفَجْرُ الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلَاءِ، 79 لِيُضِيءَ عَلَيَّ الْقَابِعِينَ فِي الظُّلَامِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، وَيَهْدِي خَطَانَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ». 80 وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ؛ وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

2

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُومًا يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. 2 وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِمًا لِسُورِيَّةِ. 3 فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسْجَلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلَدِيَّتِهِ. 4 وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمِنطِقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُورَةِ بِنَيْتِ لَحْمٍ بِمِنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، 5 لِيُسْجَلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حَبْلَى. 6 وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتِلْدِ، 7 فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ، وَلَقَّئْتَهُ بِقِمَاطٍ، وَأَتَمَّتْهُ فِي مِدْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَنَسَعٌ فِي الْمَنْزِلِ.

الرعاة والملائكة

8 وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمِنطِقَةِ رُعَاةٌ يَبِيئُونَ فِي الْعِرَاءِ، يَنْتَابُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ. 9 وَإِذَا مَلَكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجَّدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ. 10 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعْمُ الشَّعْبَ كُلَّهُ. 11 فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. 12 وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلاً مَلْفُوفًا بِقِمَاطٍ وَنَائِمًا فِي مِدْوَدٍ. 13 وَفَجَاءَ ظَهَرَ مَعَ الْمَلَائِكِ جُمُهورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: 14 «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ؛ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ!»

15 وَلَمَّا انْتَصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الرُّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذْنًا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي حَدَّثَ وَقَدْ أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ!» 16 وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَالطِّفْلَ نَائِمًا فِي الْمِدْوَدِ. 17 فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، أَحْذَوْا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. 18 وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ دَهَشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ الرُّعَاةُ. 19 وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعًا، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. 20 ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ يُجَدِّدُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

21 وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَّةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلَائِكِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. 22 ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، 23 كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى قُدْسًا لِلرَّبِّ»، 24 وَلِيُقَدِّمَاهُ ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «زَوْجِي يَمَامٍ، أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ».

25 وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعِزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْهِ. 26 وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدْسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ، 27 وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ يَدَافِعُ مِنَ الرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ الْأَبْوَانَ الطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَاهُ عَنْهُ مَا سُنَّ فِي الشَّرِيعَةِ، 28 حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ، وَقَالَ: 29 «أَيُّهَا السَّيِّدُ، الْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! 30 فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ 31 الَّذِي هَيَّأْتَهُ لِيُقَدِّمَهُ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، 32 نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». 33 وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. 34 فَبَارَكُهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ الطِّفْلِ: «هَذَا الطِّفْلُ قَدْ جُعِلَ لِيَسْفُوطَ كَثِيرِينَ وَقِيَامَ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَآيَةٌ نَقُومُ 35 حَتَّى أَنْتِ سَيَحْتَرِقُ نَفْسُكَ سَيْفٌ لِكَيْ تَتَكشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ!»

36 وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فُؤُؤَيْلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سِتِّعَ سِنِينَ بَعْدَ عَدْرَاوِيَّةَ،³⁷ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِ وَتَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِالصَّوْمِ وَالذُّعَاءِ.³⁸ فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنِ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ.³⁹ وَبَعْدَ إِثْمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةَ بِالْجَلِيلِ.⁴⁰ وَكَانَ الطَّلُؤُ يَبْمُو وَيَتَفَوَّى، مُمْتَلِنًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

يسوع في الهيكل بين المعلمين

41 وَكَانَ أَبْرَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ.⁴² فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، صَعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ.⁴³ وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ.⁴⁴ وَلَكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقْرَابِ وَالْمَعَارِفِ.⁴⁵ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ.⁴⁶ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ.⁴⁷ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبَتِهِ.⁴⁸ فَلَمَّا رَأْيَاهُ دُهِشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بَنِيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقِينَ!»⁴⁹ فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟»⁵⁰ فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا.⁵¹ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا.⁵² أَمَا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النُّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

يوحنا المعمدان

3

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ الْقَيْصَرَ طَيْبَارِيُوسَ؛ حِينَ كَانَ بِيلاطُسُ الْبَنْطِيُّ حَاكِمًا عَلَى مِثْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، وَهَيْرُودُسُ حَاكِمَ رُبْعِ عَلَى الْجَلِيلِ وَأَخُوهُ فِيلِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعِ عَلَى لِيطُورِيَّةِ وَأَقْلِيمِ تَرَاخُونِيَّسَ، وَلَيْسَانِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعِ عَلَى الْأَيْلِيَّةِ؛² فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانَ وَقِيَافَا لِلْكَهَنَةِ؛ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ.³ فَانْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ التَّوَاخِي الْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ يُبَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَعْفُورَةِ الْخَطَايَا،⁴ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.»⁵ كُلُّ وَادٍ سَيَّرْتُمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سِيخْفَضُ، وَتَصِيرُ الْأَمَاكِنُ الْمَلْتَوِيَّةُ مُسْتَقِيمَةً وَالْأَمَاكِنُ الْوَعْرَةُ طُرْفًا مُسْتَوِيَّةً،⁶ فَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ الْخَالِصَ الْإِلَهِيَّ!

⁷ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟⁸ فَأَمْرُوا أَثْمَارًا تَلِيقًا بِالتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدُّوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمِ.»⁹ وَهَذَا إِنَّ الْقَاسَ أَيْضًا قَدْ وَضِعَتْ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ: فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمْرًا جَيِّدًا تُفْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.»¹⁰ وَسَأَلْتُهُ الْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذْنُ؟»¹¹ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَا تَوْبَ عِنْدَهُ؛ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ أَيْضًا.»¹² وَجَاءَ أَيْضًا جِبَاهُ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟»¹³ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فَرَضَ لَكُمْ.»¹⁴ وَسَأَلَهُ أَيْضًا بَعْضُ الْجُنُودِ: «وَتَحْنُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا وَلَا تَسْتَكُوا كَذِبًا عَلَى أَحَدٍ، وَاقْتِنُوا بِمُرْتَبَاتِكُمْ!»

¹⁵ وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (الْمَسِيحَ)، وَالْجَمِيعُ يُسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ يُوْحَنَّا: «هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ؟»¹⁶ أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِالْمَاءِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَيَالْتَارُ.»¹⁷ فَهُوَ يَحْمِلُ الْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيُنْفِيَ بِيَدْرَهُ تَمَامًا، فَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَحْرَبِهِ، وَأَمَّا التَّنُّنُ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ.»¹⁸ وَكَانَ يُبَسِّرُ الشَّعْبَ وَيُعْطِيهِمْ

بأشياءَ أُخرى كثيرةٍ. ¹⁹ ولكن هيرودس حاكم الرُّبْع، إذ كان يوحنا قد وبَّخه بسبب هيروديا زوجه أخيه ويسبب جميع ما ارتكبه من الشرور، ²⁰ أضاف إلى شروره السابقة هذا الشر: أنه حبس يوحنا في السجن.

معمودية يسوع

²¹ ولما تعمَّد الشعب جميعاً، تعمَّد يسوع، وإذ كان يُصلي، انفتحت السماء، ²² وهبط عليه الروح القدس متخذاً هيئةً جسميةً مثل حمامة، وأطلق صوتاً من السماء يقول: «أنت ابني الحبيب بك سررت كلُّ سرور!»

نسب يسوع المسيح

²³ ولما بدأ يسوع (خدمته)، كان في الثلاثين من العمر تقريباً، وكان معروفاً أنه ابن يوسف بن هالي، ²⁴ بن ممتات بن لاوي، بن ملكي بن يثا، بن يوسف ²⁵ بن ماثيا، بن عاموص بن ناحوم، بن حسلي بن نجاي، ²⁶ بن مات بن ماثيا، بن شمعلي بن يوسف، بن يهوذا ²⁷ بن يوحنا، بن ريسا بن زربابل، بن شائليل بن نيري، ²⁸ بن ملكي بن أدبي، بن فصم بن المودام، بن عير ²⁹ بن يوسي، بن أليعازر بن يوريم، بن ممتات بن لاوي، ³⁰ بن شمعون بن يهوذا، بن يوسف بن يونان، بن ألياقيم ³¹ بن مليا بن ميان، بن ماثا بن ناثان، بن داود ³² بن يسى، بن عوبيد بن بوعر، بن سلمون بن نحشون، ³³ بن عميئاداب بن آرام بن حصرون، بن فارص بن يهوذا، ³⁴ بن يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم بن تارح، بن ناحور ³⁵ بن سروج، بن رعو بن فالج، بن عابر بن شالح، ³⁶ بن قينان بن أرفكشاد، بن سام بن نوح، بن لامك ³⁷ بن متوشالح، بن أخنوخ بن يارد، بن مهليليل بن قينان، ³⁸ بن أئوش بن شيث، بن آدم ابن الله.

الشیطان يجرب يسوع

4

أما يسوع، فعاد من الأردن ممتلئاً من الروح القدس. فاقناده الروح في البرية ² أربعين يوماً، وإبليس يجربه، ولم يأكل شيئاً طوال تلك الأيام. فلما تمت، جاع. ³ فقال له إبليس: «إن كنت ابن الله، فقل لهذا الحجر أن يتحول إلى خبز». ⁴ فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد كتب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله!» ⁵ ثمَّ أصدده إبليس إلى جبل عال، وأراه ممالك العالم كلها في لحظة من الزمن، ⁶ وقال له: «أعطيك السلطنة على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة، فإنها قد سلمت إلي وأنا أعطيتها لمن أشاء.» ⁷ فإنَّ سجدت أمامي، نصيرُ كلها لك! ⁸ فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد كتب: للرب الهك تسجد، وإياه وحده تعبد!» ⁹ ثمَّ اقناده إبليس إلى اورشليم، وأوقفه على حافة سطح الهيكل، وقال له: «إن كنت ابن الله، فاطرح نفسك من هنا إلى الأسفل ¹⁰ فإنه قد كتب: يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك، ¹¹ فعلى أيديهم يحملونك، لئلا تصدم قدمك بحجر». ¹² فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد قيل: لا تجرب الرب الهك!» ¹³ وبعدما أكمل إبليس كلَّ تجربةٍ، انصرف عن يسوع إلى أن يحين الوقت.

الناصرة ترفض يسوع

¹⁴ وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح؛ وداع صيته في القرى المجاورة كلها. ¹⁵ وكان يُعلم في مجامع اليهود، والجميع يُمجِّدونه.

¹⁶ وجاء إلى الناصرة حيث كان قد نشأ، ودخل المجمع، كعادته، يوم السبت، ووقف ليقرأ. ¹⁷ فقدم إليه كتاب النبي إشعياء، فلما فتحه وجد المكان الذي كتب فيه: ¹⁸ «روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر الفقراء؛ أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعميان بالبصر، لأطلق المسحوقين أحراراً، ¹⁹ وأبشر بسنة القبول عند الرب.» ²⁰ ثم طوى الكتاب وسلمه إلى الخادم،

وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ²¹ فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ...» ²² وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلَامِ النُّعْمَةِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَنَسَاءَ عُلُوًّا: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يُوسُفَ؟» ²³ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا شَكَّ أَنْكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّيِّبُ اشْفِ نَفْسَكَ! فَاصْنَعْ هُنَا فِي بَلَدِيكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرَتَا حُومَ...» ²⁴ ثُمَّ أَضَافَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيِّ يُقْبَلُ فِي بَلَدِيهِ. ²⁵ وَبِالْحَقِّيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا؛ ²⁶ وَلَكِنْ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَ بَلِّ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةٍ صَيِّدًا. ²⁷ وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ النَّبِيِّ الْيَسَّعِ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِالْبَرَصِ؛ وَلَكِنْ لَمْ يَطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بَلِّ نَعْمَانُ السُّورِيُّ!» ²⁸ فَامْتَلَأَ جَمِيعُ مَنْ فِي الْمَجْمَعِ غَضَبًا لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، ²⁹ وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَافُوهُ إِلَى حَاقَةِ الْجَبَلِ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى الْأَسْفَلِ. ³⁰ إِلَّا أَنَّهُ اجْتَازَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَانصَرَفَ.

شفاء رجل به روح نجس

³¹ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرَتَا حُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ أَيَّامَ السَّبْتِ. ³² فَذَهَبُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةِ. ³³ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ شَيْطَانِ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ³⁴ «أَو! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ فِدُوسُ اللَّهِ.» ³⁵ فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَخْرَسُ، وَأَخْرَجُ مِنْهُ.» وَإِذْ طَرَحَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصَيِّهُ بِأَدَى. ³⁶ فَاسْتَوَلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَنْسَاءَعُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ بِأَمْرِ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ فَتَخْرُجُ!» ³⁷ وَدَاعَ صَيِّئُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ.

شفاء حماة بطرس

³⁸ ثُمَّ غَادَرَ الْمَجْمَعِ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاهُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمَى شَدِيدَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. ³⁹ فَوَقَّفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ الْحُمَى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَّفَتْ فِي الْحَالِ وَأَخَذَتْ تُخَدِّمُهُمْ. ⁴⁰ وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَ وَنَهْمُ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَسَقَاهُمْ. ⁴¹ وَخَرَجَتْ أَيْضًا شَيْطَانِينَ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ وَلَا يَدْعُهُمْ يَنْكَلِمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ الْمَسِيحُ. ⁴² وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ. فَجَدَّتْ الْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ لِيَلَّا يَرْحَلَ عَنْهُمْ. ⁴³ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُنْزِلَ الْمَدْنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.» ⁴⁴ وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

المسيح يدعو التلاميذ الأولين

5

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةٍ جَنِّيَسَارَتَ. ² فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ الْبَحِيرَةِ وَقَدْ غَادَرَهُمَا الصِّيَادُونَ، وَكَانُوا يَعْشَلُونَ الشَّبَاكَ. ³ فَرَكِبَ أَحَدَ الْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسِمْعَانَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلًا عَنِ النَّبْرِ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ الْقَارِبِ. ⁴ وَلَمَّا أَنهَى كَلَامَهُ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْتَعِدْ إِلَى حَيْثُ الْعُمُقُ، وَاطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ.» ⁵ فَاجَابَهُ سِمْعَانُ: «يَاسِيدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئًا. وَلَكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَاطَرَحُ الشَّبَاكَ!» ⁶ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، صَادُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، حَتَّى تَخَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. ⁷ فَاسْتَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ الْآخَرَ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَاتُّوا، وَمَلَأُوا الْقَارِبَيْنِ كِلَيْهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. ⁸ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بَطْرُسُ ذَلِكَ، جَنَّا عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ وَقَالَ: «أَخْرُجْ مِنْ قَارِبِي يَا رَبِّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِيءٌ.» ⁹ فَقَدَّ اسْتَوَلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ،

لِكَثْرَةِ الصَّيِّدِ الَّذِي صَادُوهُ،¹⁰ وَكَذَلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا ابْنَيْ زَبَدِي اللَّذَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسِمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مِنْذُ الْآنَ تَكُونُ صَائِدًا لِلنَّاسِ». ¹¹ وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِالْقَارِبِينَ إِلَى الْبَرِّ، تَرَكَوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ.

يسوع يشفي الأبرص

¹² وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُعْطِي الْبَرَصُ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ حَتَّى خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ¹³ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!» وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ¹⁴ فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلْ اذْهَبْ وَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». ¹⁵ عَلَى أَنْ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ انْتِشَارًا، حَتَّى تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ¹⁶ أَمَا هُوَ، فَكَانَ يَنْسَحِبُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْمَقْفُورَةِ حَيْثُ يُصَلِّي.

شفاء المشلول

¹⁷ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ آتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ فُذْرَةُ الرَّبِّ لِنِسْفِيهِمْ. ¹⁸ وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشِ إِنْسَانًا مَشْلُولًا، حَاوَلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. ¹⁹ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقًا لِإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، صَعَدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلُّوهُ مِنْ بَيْنِ اللَّبَنِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الْوَسْطِ فَذَامَ يَسُوعَ. ²⁰ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ، قَالَ: «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ²¹ فَأَخَذَ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُنْطِقُ بِكَلَامِ التَّجْدِيفِ؟ مَنْ يَجْدُرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ²² وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «فِيمَ تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ²³ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ ²⁴ وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا...» وَقَالَ لِلْمَسْئُولِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ²⁵ وَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُمَجَّدًا اللَّهُ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِدًا عَلَيْهِ. ²⁶ فَأَخَذَتِ الْحَيْرَةُ الْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ؛ وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

يسوع يدعو لاوي

²⁷ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَى جَابِي ضَرَائِبَ، اسْمُهُ لَاوِي، جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ²⁸ فَقَامَ لَاوِي وَتَبِعَهُ تَارِكًا كُلَّ شَيْءٍ. ²⁹ وَأَقَامَ لَهُ وَلِيْمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ مُتَكِنًا مَعَهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. ³⁰ فَتَنَدَّمَرَ كَتَبَةُ الْيَهُودِ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَذَا تَأْكُلُونَ وَتَسْرَبُونَ مَعَ جَبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» ³¹ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَيْسَ الْأَصِحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجِينَ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ³² مَا جِئْتُ لِأَدْعُو إِلَى التَّوْبَةِ أَبْرَارًا بَلْ خَاطِئِينَ!»

الحوار حول الصوم

³³ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يُوحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيرًا وَيَرْفَعُونَ الطَّلِيَّاتِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ أَيْضًا تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ؛ وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَسْرَبُونَ!» ³⁴ فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا أَهْلَ الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَاذَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ ³⁵ وَلَكِنْ أَيَّامًا سَنَائِي يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَحِينَئِذٍ، فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَصُومُونَ». ³⁶ وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا: «لَا أَحَدٌ يَنْزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيُرْفَعَ بِهَا ثَوْبًا عَتِيقًا، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يُمَرِّقُ الْجَدِيدَ، وَالرُّقْعَةُ الْمَأْخُودَةُ مِنَ الْجَدِيدِ لَا تُوَافِقُ الْعَتِيقَ. ³⁷ وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ الْقَرَبَ، فَتَرَاقُ الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ

القرب. 38 وإنما يجب أن توضع الخمر الجديدة في قرب جديدة. 39 وما من أحد إذا شرب الخمر العتيقة، يرغب في الجديدة، لأنه يقول: العتيقة أطيب! »

الحوار حول السبت

6

وَدَاتِ سَبْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُفُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذَهُ يَقَطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. 2 وَلَكِنْ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» 3 فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ 4 كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ أَنَّ الْأَكْلَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحَدَثُهُمْ؟» 5 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!»

شفاء ذي اليد اليابسة

6 وَفِي سَبْتِ آخَرَ، دَخَلَ الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ التَّمْنَى يَابِسَةً. 7 فَأَخَذَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَرْتَابُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا يَتَّهَمُونَ بِهِ. 8 إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. 9 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤَالَ: أَيَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخُبْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ النَّفْسِ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟» 10 وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظْرَهُ فِيهِمْ جَمِيعًا، قَالَ لَهُ: «مَدِّ يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً. 11 وَلَكِنْ الْحَمَاقَةُ اسْتَوَلَّتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَنْتَسِرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

الرسل الإثنا عشر

12 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. 13 وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارَ، اسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَاءً أَيْضًا رُسُلًا. 14 وَهُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ، وَأَنْدْرَاوُسَ أَخُوهُ؛ يَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا؛ فِيلِيبُّسَ، وَبَرْتَلْمَاوُسَ؛ 15 مَتَّى، وَثُومَا؛ يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى، وَسِمْعَانَ الْمَعْرُوفَ بِالرَّغِيورِ؛ 16 يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرِيوطِي الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدَ.

17 ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، 18 جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَالَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِيسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. 19 وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُدْرَةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعًا.

السعادة الحقيقية

20 ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ! 21 طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبِعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. 22 طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَعَزَلُوكُمُ، وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ وَبَدَّوهُ كَأَنَّهُ شَرِيرٌ، مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 23 افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فها إن مكافأتكم في السماء عظيمة: لأنه هكذا عامل آباؤهم الأتقياء. 24 «ولكن الويل لكم أنتم الأغنياء، فإنكم قد نلتم عزاءكم! 25 الويل لكم أيها المشبوعون الآن، فإنكم سوف تجوعون. الويل لكم أيها الضاحكون الآن، فإنكم سوف تنوحون وتبكون. 26 الويل لكم إذا امتدحك جميع الناس، فإنه هكذا عامل آباؤهم الأتقياء الدجالين.

أحبوا أعداءكم

27 «وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ؛ 28 بَارِكُوا لِأَعْدَائِكُمْ؛ صَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. 29 وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ

أَيْضاً. وَمَنْ انْتَرَعَ رِذَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. ³⁰ أَيُّ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً فَأَعْطَيْهِ؛ وَمَنْ اغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تُطَالِيَهُ. ³¹ وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. ³² فَإِنَّ أَحِبَّيْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! ³³ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامِلَةَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامِلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يَفْعَلُونَ هَكَذَا! ³⁴ وَإِنْ أَفْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَأْمَلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يَفْرَضُونَ الْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ³⁵ وَلَكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا الْمُعَامِلَةَ، وَأَفْرَضُوا دُونَ أَنْ تَأْمَلُوا اسْتِيفَاءَ الْقَرْضِ، فَتَكُونَ مَكَافَأَتَكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يُنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ. ³⁶ فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ.

لا تدينوا الآخرين

³⁷ وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يُغْفَرَ لَكُمْ. ³⁸ أَعْطُوا، تُعْطُوا: فَإِنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبِّدًا مَهْزُورًا فَايِضًا، لِأَنَّهُ بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ. ³⁹ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَفْعَلُ الْأَعْمَى أَنْ يَفُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْفِطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ؟» ⁴⁰ لَيْسَ اللَّيْمِيذُ أَرْفَعَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَبْكُمَلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! ⁴¹ وَلِمَادَا تُلَاخِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَنْتَبِهَ إِلَى الْخَشْبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ⁴² أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاخِظُ الْخَشْبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَأْمُرَانِي، أُخْرِجُ أَوْ لَا الْخَشْبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعَبْدِيذٌ يُبْصِرُ جَيِّدًا لِيُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

كل شجرة تعرف من ثمرها

⁴³ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَنْتِجُ ثَمْرًا رَدِينًا، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِينَةٍ تَنْتِجُ ثَمْرًا جَيِّدًا. ⁴⁴ لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرِفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تَيْنٌ، وَلَا يُقَطَّفُ مِنَ الْعَلِيقِ عِنَبٌ. ⁴⁵ إِنَّ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلَعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشَّرِيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ الشَّرِيرِ يُطْلَعُ مَا هُوَ شَرِيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الْقَلْبِ يَنْكَلِمُ فَمُهُ.

البيت المؤسس على الصخر

⁴⁶ وَلِمَادَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ ⁴⁷ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أَرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُهُ. ⁴⁸ إِنَّهُ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا يَبْنِي بَيْتًا، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَهْرُجْ أَنْ يُرْعِزِعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ⁴⁹ وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أُسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ السَّيْلُ، انْهَارَ فِي الْحَالِ؛ وَكَانَ خَرَابٌ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا! «

شفاء خادم قائد المئة

7

وَبَعْدَمَا أْتَمَّ الْإِقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، دَخَلَ بَلَدَةَ كَفَرْنَاخُومَ. ² وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةِ عَبْدٍ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ. ³ فَلَمَّا سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُبُوحَ الْيَهُودِ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُقَدِّعَ عَبْدَهُ. ⁴ وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِالْحَاحِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ نَمْتَحَنَهُ طَلَبَهُ، ⁵ فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ⁶ فَرَأَفَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلَكِنْ مَا إِنَّ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسِيدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. ⁷ وَلِذَلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلًا لِأَنَّ الْأَقْيَمَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: ⁸ فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِثِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ؛ وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي؛ وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ⁹ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ

ذَلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ التَفَّتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا!»¹⁰ وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ تَعَاثَى.

إحياء ابن أرملة نايين

¹¹ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ اسْمِهَا نَائِينَ، يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ.¹² وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.¹³ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَحْجِي!»¹⁴ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّنَابُ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!»¹⁵ فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ.¹⁶ فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَمَجَدُّوا اللَّهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ اللَّهُ شَعْبَهُ!»¹⁷ وَذَاعَ هَذَا الْخَبْرُ عَنْهُ فِي مِطْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

يسوع ويوحنا المعمدان

¹⁸ وَتَقَلَّ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَذَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ،¹⁹ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»²⁰ فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلَانِ إِلَى الرَّبِّ، قَالَا: «أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»²¹ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ سَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعَلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمَيَّانِ كَثِيرِينَ.²² فَردَّ يَسُوعُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ الْعُمَيَّانَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشِّرُونَ.»²³ وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَسْئَلُ فِي!

²⁴ وَمَا إِنْ انْصَرَفَ مُرْسَلَا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصِبَةَ تَهْزُهَا الرِّيَّاحُ؟»²⁵ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَلِإِنْسَانًا يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنْ لَأَيْسِي الثِّيَابِ الْفَاقِرَةِ وَالْمُتَرْفِهِينَ هُمْ فِي فُصُورِ الْمُلُوكِ.²⁶ إِنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمُ مِنْ نَبِيِّ! فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يَمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ.²⁸ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ مَنْ وَلَدْتَهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ!»²⁹ وَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ جَمِيعَ الشَّعْبِ، حَتَّى جِبَاهُ الضَّرَائِبِ، اعْتَرَفُوا بِرِّ اللَّهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا؛³⁰ وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ؛ فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ اللَّهِ مِنْ نَحْوِهِمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ.

³¹ «فَبِمَنْ أَشَبَّهُ إِذْنَ أَهْلَ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشَبِّهُونَ؟»³² إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ أَوْلَادَ جَالِيسِينَ فِي السَّاحَةِ الْعَامَّةِ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْفُصُوا؛ ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! فَكَيْفَ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ.»³⁴ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هَذَا رَجُلٌ شَرُّهُ سَكِيرٌ، صَدِيقٌ لِجِبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِنِينَ؛³⁵ وَلَكِنَّ الْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعُ أُنْبِيَائِهَا.»

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

³⁶ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأَ.³⁷ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلِمَتْ أَنَّهَا مُتَكِيَةٌ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، حَتَّى جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ،³⁸ وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِئَةً، وَأَخَذَتْ تَبَلُّ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ وَتَمَسَّحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقَبَّلَتْ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدَهَّنَتْهُمَا بِالْعِطْرِ.³⁹ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ، وَمَا حَالُهَا؛ فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ!»⁴⁰ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «يَاسْمَعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ.» أَجَابَ: «فَلِ يَامُعَلِّمُ!»⁴¹ فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ الْمُتَعَامِلِينَ بِالذِّينِ، دَيْنٌ عَلَى اثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى الْآخَرَ خَمْسُونَ.⁴² وَلَكِنْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلذِّينِ، سَامَحَهُمَا كِلَيْهِمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حَبًّا لَهُ؟»⁴³ فَأَجَابَ

سِمْعَانُ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالذَّيْنِ الْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْمًا صَاحِبًا!»⁴⁴ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْنَكَ وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِيَغْسَلَ قَدَمِي! أَمَا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمِي بِالذَّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا.»⁴⁵ أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلَنِي قَبْلَةَ وَاحِدَةٍ! أَمَا هِيَ، فَمُنْدُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفَ عَن تَقْبِيلِ قَدَمِي.»⁴⁶ أَنْتَ لَمْ تَذْهَبْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَا هِيَ، فَقَدْ دَهَنْتَ قَدَمِي بِالْعَطْرِ.»⁴⁷ لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يُعْفَرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلًا!»⁴⁸ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَعْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ!»⁴⁹ فَأَخَذَ الْمُتَكَبِّرُونَ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يُعْفَرُ الْخَطَايَا أَيْضًا؟»⁵⁰ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

8

بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَأَعْظَا وَمُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكَانَ يُرَافِقُهُ تَلَامِيذُهُ الْإِثْنَا عَشَرَ،² وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللُّوَاتِي كُنَّ قَدْ شَفِيْنَ مِنْ أَرْوَاحِ شَرِيْرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيْطَانِيْنَ،³ وَيُوْنَا زَوْجَةُ خُوزِي وَكَيْلُ هِيْرُوْدَسَ، وَسُوسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيْرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ.

مثل الزارع

⁴فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ مِنَ الَّذِيْنَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ:⁵ «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بَذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمْرَاتِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَالتَّهْمَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ.»⁶ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ بَيْسٌ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا رُطُوبَةٍ.⁷ وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسْطِ الْأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ.⁸ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَتْ، أَنْتَجَ ثَمْرًا مِثَّةً ضِعْفٍ.» قَالَ هَذَا وَتَنَادَى «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

تفسير مثل الزارع

⁹وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَا هُوَ مَعْرَى هَذَا الْمَثَلِ؟»¹⁰ فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الْآخَرُونَ، فَالْكَلِمَةُ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِتْمَمَ: يَنْظُرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ، وَيَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ.»¹¹ وَهَذَا مَعْرَى الْمَثَلِ: الْبَذَارُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ.¹² وَمَا وَقَعَ عَلَى الْمَمْرَاتِ هُمُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُونَ (الْكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيْسُ وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا.¹³ وَمَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِيْنَ يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرْحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهُوَ لَآءٍ لَا أَصَلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَنْزَاجُونَ.¹⁴ وَمَا وَقَعَ حَيْثُ الْأَشْوَاكُ هُمُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَدَائِهَا، فَلَا يُنْجُونَ ثَمْرًا نَاضِجًا.¹⁵ وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهُمُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيُنْجُونَ ثَمْرًا بِالصَّبْرِ.

مثل المصباح

¹⁶وَلَا أَحَدٌ يُشْعَلُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يُعْطِيهِ بُوْعَاءً، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَرَى الدَّخْلُونَ النُّورَ.¹⁷ فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ.¹⁸ فَتَنْبَهُوا إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي يَطْنُهُ لَهُ، يُنْتزَعُ مِنْهُ!»¹⁹ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ.²⁰ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَأَقْفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!»²¹ وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.»

يسوع يهديء العاصفة

²²وَدَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِبًا هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ!» فَأَقْلَعُوا.²³ وَفِيمَا هُمْ مُبْحَرُونَ، نَامَ. وَهَبَتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةٌ رِيحٌ مُفَاجِئَةٌ، فَأَخَذَ الْمَاءُ يَمَلًا

القارب، وأحاط بهم الخطر.²⁴ فتقدموا إليه وأيقظوه قائلين: «ياسيد، ياسيد، إننا نهلك!» فنهض وزجر الرياح والماء الهائج، فسكننا وساد الهدوء.²⁵ ثم قال لهم: «أين إيمانكم؟» وإذ خافوا، ذهلوا، وقال أحدهم لآخر: «من هو هذا إذن حتى إنه يأمر الرياح والماء فطيعه؟»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

²⁶ ووصلوا إلى بلدة الجراسيين، وهي تقع مقابل الجليل.²⁷ فلما نزل إلى البر، لأقاه رجل من المدينة سكنه الشياطين منذ مدة طويلة، وكان لا يلبس ثوباً ولا يسكن بيتاً بل يقيم بين القبور.²⁸ فما إن رأى يسوع، حتى صرخ وانطرح أمامه، وقال بصوت عالٍ: «ما شأنك بي يا يسوع ابن الله العلي؟ أتوسل إليك ألا تُعذبني؟»²⁹ فإن يسوع كان قد أمر الروح النجس أن يخرج من الرجل. فكثيراً ما كان يتمكن منه، وكلما ربط بالسلاسل والقيود ليضبط، حطم القيود وساقه الشيطان إلى القفار.³⁰ فسأله يسوع: «ما اسمك؟» فقال: «لجيون!» لأن جيناً كبيراً من الشياطين كانوا قد دخلوا فيه،³¹ وقد توسلوا إليه ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية.³² وكان هنالك قطع كبير من الخنازير يرعى في الجبل، فالتمسوا منه أن يأذن لهم بالدخول في الخنازير، فأذن لهم.³³ فخرجت الشياطين من الإنسان، ودخلت في الخنازير، فاندفع القطيع من على حافة الجبل إلى البحيرة ومات غرقاً.³⁴ فلما رأى الرعاة ما حدث، هربوا إلى المدينة والمزارع ينشرون الخبر.³⁵ فخرج الناس ليروا ما حدث، وجاءوا إلى يسوع، فوجدوا الرجل الذي خرجت منه الشياطين جالسا عند قدمي يسوع وهو لا يبس وسليم العقل. فخافوا.³⁶ وأخبرهم أيضاً الذين شاهدوا ما حدث، كيف شفي المسكون.³⁷ فطلب جميع أهالي بلدة الجراسيين من يسوع أن يرحل عنهم، لأن خوفاً عظيماً استولى عليهم. فركب القارب، ورجع.³⁸ وأما الرجل الذي خرجت منه الشياطين، فتوسل إليه أن يرافقه. ولكنه صرعه قائلاً:³⁹ «ارجع إلى بيتك، وحدث بما عمله الله بك!» فمضى سائراً في المدينة كلها، وهو ينادي بما عمله به يسوع.

إحياء ابنة يائرس

⁴⁰ ولما عاد يسوع، رحب به الجمع، لأنهم كانوا كلهم يترقبون عودته.⁴¹ وإذا رجل اسمه يائرس، وهو رئيس للجمع، قد جاء وانطرح عند قدمي يسوع وتوسل إليه أن يرافقه إلى بيته،⁴² لأن له ابنة وحيدة، عمرها حوالي اثنتي عشرة سنة، وقد أشرقت على الموت. وفيما هو ذاهب، كانت الجموع تزحمة.

شفاء نازفة الدم

⁴³ وكانت هناك امرأة مصابة بنزيف دموي منذ اثنتي عشرة سنة ومع أنها كانت قد أنفقت كل ما تملكه أجراً للأطباء، فلم تتمكن من الشفاء على يد أحد.⁴⁴ فتقدمت إلى يسوع من خلفه، ولمست طرف رداءه؛ وفي الحال توقف نزيف دمها.⁴⁵ وقال يسوع: «من لمسني؟» فلما أنكر الجميع ذلك، قال بطرس ورفاقه: «ياسيد، الجموع يضيقون عليك ويرحمونك، ونسأل: من لمسني؟»⁴⁶ فقال يسوع: «إن شخصاً ما قد لمسني، لأنني شعرت بأن فدره قد خرجت مني.»⁴⁷ فلما رأت المرأة أن أمرها لم يكتف، تقدمت مرتجفة، وارتمت أمامه معلنة أمام جميع الناس لأي سبب لمستها، وكيف نالت الشفاء في الحال.⁴⁸ فقال لها: «يا ابنة، إيمانك قد شفاك؛ اذهبي يسلا.»⁴⁹ وبينما كان يتكلم، جاء مبعوث من بيت رئيس الجمع، يقول له: «ماتت ابنتك. لا تكلف المعلم بعد!»⁵⁰ وإذا سمع يسوع ذلك، كلمه قائلاً: «لا تخف، أمين فقط، فتنجو ابنتك!»⁵¹ ولما وصل إلى البيت، لم يدع أحداً يدخل معه إلا بطرس ويوحنا ويعقوب وأبا القناة وأمه.⁵² وكان الجميع يظنونها ويذنبونها. فقال: «لا تبجوا. إنها لم تمت، بل هي نائمة!»⁵³ فضحكوا منه، ليعلمهم أنها ماتت.⁵⁴ ولكنه، بعدما أخرجهم جميعاً، أمسك بيدها، ونادى قائلاً: «يا صبية، قومي!»⁵⁵ فعادت

إِلَيْهَا رُوحَهَا، وَنَهَضَتْ فِي الْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. ⁵⁶ فَدُهِسَ وَالِدَاهَا؛ وَلَكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى.

يسوع يرسل الاثنى عشر

9

ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ² وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا. ³ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا: لَا عَصَا، وَلَا زَادًا، وَلَا خُبْرًا، وَلَا مَالًا، وَلَا يَحْمِلُ الْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. ⁴ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أُقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ارْحَلُوا. ⁵ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَآ، فَاحْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْعُبَارَ عَنِ أقدامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ⁶ فَانْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ فِي الثَّرَى وَهُمْ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

حيرة هيرودس

⁷ وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَوَقَعَ فِي الْحَيْرَةِ، لِأَنَّهُ بَعْضًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!» ⁸ وَبَعْضًا يَقُولُونَ: «إِنَّ إِبِلِيَّا ظَهَرَ!» وَأَخْرَيْنَ: «إِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى قَامَ!» ⁹ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوْحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْتَابُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

¹⁰ وَبَعْدَمَا رَجَعَ الرَّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَدَهَبَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةِ اسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. ¹¹ وَلَكِنَّ الْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَحَدِّثُوا بِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَسَقَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الشِّعَاءِ. ¹² وَلَمَّا كَادَ النَّهَارُ يَنْقُضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْاِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَدْهَبُوا إِلَى الثَّرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى الْمَزَارِعِ، فَيَقِيمُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّ هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفَرٍ!» ¹³ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَيْنِ، إِلَّا إِذَا دَهَبْنَا وَاشْتَرَيْنَا طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». ¹⁴ فَقَدَّ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتِلْمِيزِهِ: «اجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِئَةٍ مِنْ خَمْسِينَ». ¹⁵ فَفَعَلُوا، وَاجْلَسُوا الْجَمِيعَ. ¹⁶ فَأَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا وَكَسَرَهَا وَأَعْطَى التِّلْمِيزَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ¹⁷ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ مِنَ الْكِسْرِ الْفَاضِلَةَ عَنْهُمْ اِثْنًا عَشْرَةَ فُقَّةً.

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

¹⁸ وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ وَالتِّلْمِيزُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ الْجُمُوعُ إِلَيَّ أَنَا؟» ¹⁹ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَأَخْرُونَ إِنَّكَ إِبِلِيَّا، وَأَخْرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى وَقَدْ قَامَ!» ²⁰ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِلَيَّ أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللَّهِ!» ²¹ وَلَكِنَّهُ حَذَرَهُمْ، مُوصِيًا أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

²² وَقَالَ: «لَأَبَدًا أَنْ يَتَّأَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ كَثِيرًا وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيَقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقَامُ».

²³ ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَبِئْبَعْنِي. ²⁴ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْلَصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرْهَا؛ وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، فَهُوَ يُخْلَصُهَا. ²⁵ فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ ²⁶ فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي، فِيهِ

يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. ²⁷ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقِّ إِنَّ بَيْنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضًا لَنْ يَدُوفُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ...»

التجلي

²⁸ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيْبًا أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ²⁹ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئُهُ وَجْهَهُ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءً لَمَاعَةً. ³⁰ وَإِذَا رَجُلَانِ يَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، ³¹ وَقَدْ ظَهَرََا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَجُلِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى وَسْطِكَ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ³² وَمَعَ أَنْ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ النَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ اسْتَيْقَظُوا تَمَامًا، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ³³ وَفِيمَا كَانَا يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِبْرَاهِيمَ...» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. ³⁴ وَلَكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَخَافُوا عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمْ السَّحَابَةُ، ³⁵ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. لَهُ اسْمَعُوا!» ³⁶ وَفِيمَا أَنْطَلَقَ الصَّوْتُ، وَجَدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا الْخَبْرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ.

يسوع يشفي صبيًّا فيه شيطان

³⁷ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. ³⁸ وَإِذَا فِي الْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، أُنْتِ سَلِّ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي الْوَحِيدُ. ³⁹ وَهَذَا ابْنُ رُوحًا يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ فَجَاءَهُ، وَيَحْبِطُهُ الرُّوحُ فَيُرِيدُ، وَيَبَالِغُهُ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يُرَضِّضَهُ. ⁴⁰ وَقَدْ التَّمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا.» ⁴¹ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَبْنَاهُ الْحَيْلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنْحَرِفِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ): «أَحْضِرْ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!» ⁴² وَفِيمَا الْوَلَدُ آتَى، صَرَخَهُ الشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بَعْفٍ فَرَجَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَسَفَى الْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ⁴³ فَذَهَلَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمَلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ⁴⁴ «لِيَدْخُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ آذَانَكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَسْطِكَ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ!» ⁴⁵ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَقَدْ أَغْلَقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

من هو الأعظم؟

⁴⁶ وَحَدَّثَ بَيْنَهُمْ جِدَالَ فِي مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِيهِمْ. ⁴⁷ فَإِذَا عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَكَلَّمَ صَغِيرًا وَأَوْفَقَهُ بِجَانِيهِ، ⁴⁸ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قِيلَ بِاسْمِي هَذَا الصَّغِيرَ، فَقَدْ قِيلَ لِي؛ وَمَنْ قِيلَ لِي، الَّذِي أُرْسَلْتِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ الْأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا، فَهُوَ الْعَظِيمُ.»

من ليس ضدنا فهو معنا

⁴⁹ وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، فَمَنْعَنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا.» ⁵⁰ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!» ⁵¹ وَلَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بَعْرَمَ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ⁵² فَأَرْسَلَ قَدَامَهُ بَعْضَ الرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلًا فِيهَا). ⁵³ وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا اسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مَتْجِهًا صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. ⁵⁴ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلَمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ نَنْزِلَ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَنَّهُمْ؟» ⁵⁵ فَانْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا: «لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لِيُهْلِكَ نَفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

57 وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ النَّاسِ: «يَاسَيْدُ، سَأَتَّبِعُكَ أَيَّمَا تَذَهَبُ!» 58 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلْعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطَيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنَدُ إِلَيْهِ رَأْسُهُ». 59 وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «اتَّبِعْنِي!» وَلَكِنْ هَذَا قَالَ: «يَاسَيْدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوْلًا وَأُذْفِنَ أَبِي!» 60 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». 61 وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيْدُ، سَأَتَّبِعُكَ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي أَوْلًا أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» 62 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاةِ وَيَلْتَقِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلِحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ».

المسيح يرسل الاثنتين والسبعين

10

وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ أَيْضًا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشَاةِ الذَّهَابِ إِلَيْهِ. 2 وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْعُمَّالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ. 3 فَادْهَبُوا! هَا أَنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحَمَلَانِ بَيْنَ ذَنَابِ. 4 لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كَيْسَ زَادٍ وَلَا حِذَاءً؛ وَلَا تُسَلِّمُوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. 5 وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ! 6 فَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ابْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ لَكُمْ. 7 وَأَنْزِلُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. 8 وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ، 9 وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! 10 وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلِكُمْ أَهْلُهَا، فَاخْرَجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: 11 حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمْ الْعَالِقُ يَأْقِدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ! 12 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سَدُومَ سَتَكُونُ حَالَتُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ...

13 الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَازِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أَجْرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أَجْرِي فِيكُمَا مِنْ الْمُعْجِزَاتِ، لِتَابِ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ مَسْتَحِينِ بِالْمَسُوحِ فَاعِدِينَ فِي الرَّمَادِ. 14 وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتُهُمَا فِي الدَّيْنُونَةِ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكُمَا. 15 وَأَنْتِ يَا كُورَازِينُ، هَلِ ارْتَفَعْتَ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ الْهَابِوِيَةِ سَتُنْهَطِينَ! 16 مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي، وَمَنْ يَرْفُضُكُمْ يَرْفُضُنِي؛ وَمَنْ يَرْفُضُنِي يَرْفُضُ الَّذِي أَرْسَلَنِي!»

رجوع الرسل

17 وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ الْاِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرَحِينَ، وَقَالُوا: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!» 18 فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتَ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَرَقِ. 19 وَهَا أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ سُلْطَةَ لِنُدْوسُوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ وَقُدْرَةَ الْعَدُوِّ كُلِّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَدًا. 20 إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».

الله يعلن أسرارهِ للبسطاء

21 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ابْتَهَجَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنٌ فِي نَظْرِكَ! 22 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ!» 23 ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. 24 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَتُّوا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

السامري الصالح

25 وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»²⁶ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَأُهَا؟»²⁷ فَأَجَابَ: «أَحِبُّ الرَّبَّ الْإِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ».²⁸ فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ بِهِذَا، تَحْيَا!»²⁹ لَكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِبًا فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟»³⁰ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا:

«كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَانْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ وَجَرَّحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ.³¹ وَحَدَّثَ أَنْ كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَهُ وَلَكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ.³² وَكَذَلِكَ مَرَّ أَيْضًا وَاحِدٌ مِنَ اللَّادِيَّيْنَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ.³³ إِلَّا أَنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَهُ، أَخَذَتْهُ الشَّقَقَةُ عَلَيْهِ،³⁴ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْخَانِ وَاعْتَنَى بِهِ.³⁵ وَعِنْدَ مُغَادَرَتِهِ الْخَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْخَانَ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنَ بِهِ! وَمَهْمَا تَنُفِقُ أَكْثَرَ، فَإِنِّي أَفِيكَ ذَلِكَ عِنْدَ رُجُوعِي.»³⁶ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِنَدْوٍ لِكَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي اللَّصُوصِ؟»³⁷ فَأَجَابَ: «إِنَّهُ الَّذِي عَامَلَهُ بِالرَّحْمَةِ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ، وَأَعْمَلْ أَنْتَ هَكَذَا!»

يسوع في بيت مرثا ومريم

38 وَبَيْنَمَا هُمُ فِي الطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى الثَّرَايِ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْتَا فِي بَيْتِهَا.³⁹ وَكَانَ لَهَا أُخْتُ اسْمُهَا مَرِيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ.⁴⁰ أَمَّا مَرْتَا فَكَانَتْ مُتَمَهِّكَةً بِشُؤُنِ الْخِدْمَةِ الْكَثِيرَةِ. فَاقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَّا ثُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أُخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!»⁴¹ وَلَكِنَّ يَسُوعَ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلًا: «مَرْتَا، مَرْتَا! أَنْتِ مُهْتَمَّةٌ وَقَلْفَةٌ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ.⁴² وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرِيَمُ قَدْ اخْتَارَتِ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!»

الصلاة الربانية

11

وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ الْأَمَاكِنِ، فَلَمَّا انْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ».² فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا: أَبَانَا غَالِذِي فِي السَّمَاءِ اتَّقِ! لِيَبْقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. غَلِّتْكَ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ.»³ خُبِّرْنَا كَفَافًا أُعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ؛⁴ وَاعْفُرْ لَنَا خَطَايَانَا، لِأَنَّنا نَحْنُ أَيْضًا نَعْفُرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنِبُ إِلَيْنَا؛ وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنِ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ!»

5 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ: يَا صَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ،⁶ فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ!»⁷ لَكِنِ صَدِيقُهُ يُجِيبُهُ مِنَ الدَّخْلِ: لَا تُرْعَجِنِي! فَقَدْ أَقْلَتُ الْبَابَ، وَهَا أَنَا وَأَوْلَادِي فِي الْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأَعْطِيكَ!»⁸ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَا يَفُومُ وَيُعْطِيهِ لِأَنَّهُ صَدِيقُهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَفُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَحَبُّ فِي الطَّلَبِ.⁹ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: اطْلُبُوا، تُعْطُوا؛ اسْعُوا، تَجِدُوا؛ اقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ:¹⁰ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ يَنَالُ، وَمَنْ يَسْعَى يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَحُ بِفَتْحِ لَهُ.¹¹ فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنَهُ خُبْرًا فَيُعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ يَطْلُبُ سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلِ السَّمَكَةِ حَيَّةً؟¹² أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَرَبًا؟¹³ فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمْ الْأَسْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْأَحْرَى الْأَبُ، الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يَهَبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟»

يسوع وبعلزبول

14 وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا (مِنْ رَجُلٍ) كَانَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طَرَدَ الشَّيْطَانُ، نَطَقَ الْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ.¹⁵ وَلَكِنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ الشَّيْطَانِينَ بِيَعْلَزْبُولَ رَئِيسِ

الشَّيَاطِينِ». 16 وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيُجَرِّبُوهُ، آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. 17 وَلَكِنَّهُ عَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَتَقَسَّمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَتَقَسَّمُ) عَلَى بَيْتٍ يَسْفُطُ. 18 فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ كَذَلِكَ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ فَقَدْ فَلْتُمُ إِنِّي أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِيَعْلَزْبُولَ. 19 وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِيَعْلَزْبُولَ، فَأَيُّنَاوَكُمْ يَمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. 20 أَمَا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. 21 عِنْدَمَا يَحْرُسُ الْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ بِكَامِلِ سِلَاحِهِ، تَكُونُ أَمْتَعْنُهُ فِي مَأْمَنٍ. 22 وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَغْرُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَعْلِبُهُ، فَإِنَّهُ يُجْرَدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوزَعُ غَنَائِمُهُ. 23 مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يُفْرَقُ.»

عودة الروح النجس

24 بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَهَيِّمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْقَاحِلَةِ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ، وَإِذْ لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَارِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي غَادَرْتُهُ! 25 وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْثُوسًا مُزَيَّنًا. 26 فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَا مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ الْحَالَةَ الْأَخِيرَةَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَرْدَا مِنَ الْأُولَى! «
27 وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا، رَفَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ، وَاللَّذِينَ الَّذِينَ رَضِعْتَهُمَا!» 28 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.»

الجموع يطلبون آية

29 وَإِذْ كَانَتِ الْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شَرِيرٌ، يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ. 30 فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، فَهَكَذَا أَيْضًا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. 31 إِنْ مَلَكَةَ الْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي الدَّيُّونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لَتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أُعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! 32 وَأَهْلُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدَّيُّونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعَظَّ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَا هُنَا أُعْظَمُ مِنْ يُونَانَ.»

العين مصباح الجسد

33 وَلَكِنْ، لَا أَحَدٌ يُشْعِلُ مِصْبَاحًا وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ الْمَكِيلِ، بَلْ يَرْتَعُهُ عَلَى الْمَنَارَةِ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. 34 عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ: فَعِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا؛ أَمَا عِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ شَرِيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضًا مُظْلَمًا. 35 فَتَنْبَهُ إِنْ لَيْلًا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا. 36 إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنُورًا بِكَامِلِهِ، كَأَنَّما أَنَارَ لَكَ الْمِصْبَاحُ بِإِشْعَاعِهِ! «

يسوع يوبخ الفريسيين ومعلمي الشريعة

37 وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَبْعَثَهُ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ. 38 وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيَّ تَعَجَّبَ لِمَا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاةِ. 39 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْفَرِيسِيِّينَ تَنْظِفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءُونَ نَهْبًا وَخُبْنًا. 40 أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ 41 أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَنْصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ طَاهِرًا لَكُمْ. 42 وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عَشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّدَابِ وَالْبُقُولِ الْأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمَلُوا ذَلِكَ! 43 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدَّرَ الْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ! 44 الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُسَبِّحُونَ الْقُبُورَ الْمَخْفِيَّةَ، بِمِثْلِ النَّاسِ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!» 45 وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلًا لَهُ: «بِأَمْعَلُمْ، إِنَّكَ يَقُولُكَ هَذَا تُهَيِّنُنَا نَحْنُ أَيْضًا.» 46 فَقَالَ: «(الْوَيْلُ أَيْضًا لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمَسُّونَهَا بِإِصْبَعِ

مِنْ أَصَابِعِكُمْ! 47 الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَاؤَكُمْ قَتَلُوهُمْ. 48 فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَسْتَهْزِئُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. 49 لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَبْضَطُهُدُونَ، 50 حَتَّىٰ إِنَّ دِمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَسْفُوكَةِ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجَيْلُ، 51 مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَدْبِجِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ الدِّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجَيْلُ. 52 الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطَفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمْ الدَّخْلِينَ يَدْخُلُونَ! 53 وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ الْكُتُبَةُ وَالْقُرَّائِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَأَخَذُوا يَسْتَنْدِرُونَ إِلَى الْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، 54 وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ سَعِيًّا إِلَى اصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

الصدق وعدم الرياء

12

وَفِي تِلْكَ الْأَنْتَاءِ، إِذْ احْتَسَدَ عَشْرَاتُ الْأَلُوفِ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوْلًا: «احذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ! 2 فَمَا مِنْ مَسْتَوْرٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. 3 لِذَلِكَ كُلُّ مَا قَاتَمْتُمُوهُ فِي الظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْسًا فِي الْعُرْفِ الدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يَدَاعُ عَلَى سَطُوحِ النَّبُوتِ.

4 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. 5 وَلَكِنِّي أَرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ الْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! 6 أَمَا تُبَاغِ خَمْسَةَ عَصَافِيرَ يَفْلَسِينَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْسَى اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهَا. 7 بَلْ إِنَّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! 8 «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِي ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. 9 وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. 10 وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُعْقَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ، فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ!

11 وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُنُولِ أَمَامَ الْمَجَامِعِ وَالْحُكَّامِ وَالسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تُرَدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! 12 فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدْسَ سَيَلْفُقُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

مثل الغني الغبي

13 وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، فُلْ لِأَخِي أَنْ يَقَاسِمَنِي الْإِرْثَ!» 14 وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» 15 وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «احذَرُوا وَتَحَقَّقُوا مِنَ الطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ الْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أُمُورِهِ». 16 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، قَالَ: «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ غَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. 17 فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أُخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ 18 وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهُنَاكَ أُخْزِنُ جَمِيعَ غِلَالِي وَخَيْرَاتِي. 19 وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، عِنْدَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَاطْرَبِي! 20 وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: يَا غَبِيُّ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ تُطَلَّبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ 21 هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزِنُ الْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ!»

الله يعنتي بنا

22 ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. 23 إِنَّ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. 24 تَأْمَلُوا الْغُرَبَانَ! فَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا اللَّهُ. فَكَمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الطُّيُورِ. 25 وَلَكِنْ، أَيُّ مِنْكُمْ، إِذَا اهْتَمَّ بِعَدْرِ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 26 فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ الْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالْأُمُورِ الْآخِرَى؟ 27 تَأْمَلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَتَعَبُ وَلَا تَعْرَلُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانَ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكُنْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً

مِنْهَا بَهَاءٌ؟²⁸ فَإِنَّ كَانَ اللهُ يَكْسُو العُشْبَ تَوْبًا كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ اليَوْمَ فِي الحَقْلِ وَغَدًا يُطْرَحُ فِي التَّنُورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى مِنَ العُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ اللهُ) بِأَقْلِيلِي الإِيمَانِ؟²⁹ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَا تَسْعَوْنَ إِلَى مَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلِقِينَ.³⁰ فَهَذِهِ الحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَّمُ العَالَمِ، وَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا.³¹ إِنَّمَا اسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتَزَادَ لَكُمْ هَدَاهُ كُلُّهَا.³² لَا تَخَافُوا، أَيُّهَا القَطِيعُ الصَّعِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ المَلَكُوتَ.³³ بِيَعُوا مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَبْلَى، كَنْزًا فِي السَّمَاوَاتِ لَا يَبْغُضُ، حَيْثُ لَا يَقْتَرِبُ لِصٍّ وَلَا يُفْسِدُ سُوسٌ.³⁴ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا.

مثل العبيد الأمانة

³⁵ لِنَكُنْ أَوْسَاطَكُمْ مَسْنُودَةً بِالْأَحْزَمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً،³⁶ وَكُونُوا مِثْلَ أَنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وِليمةِ العُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ البَابَ يَقْتَحُونَ لَهُ حَالًا.³⁷ طُوبَى لِأُولَئِكَ العَبِيدِ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَكَبَّرُونَ وَيَقُومُ يَخْدُمُهُمْ.³⁸ فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الحَالِ.³⁹ وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ البَيْتِ يَعْرِفُ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَدْهَمُهُ اللُّصُّ، لَكَانَ سَهْرَ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يُقْبَلُ.⁴⁰ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا».

مثل الوكيل الأمين

⁴¹ وَسَأَلَهُ بَطْرُسُ: «يَارَبُّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا المَثَلُ أَمْ لِجَمِيعِ عَالَمِي السَّوَاءِ؟»⁴² فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذَنْ الوَكِيلُ الأَمِينُ العَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ حِصَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟»⁴³ طُوبَى لِذَلِكَ العَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ، لَدَى رُجُوعِهِ، يَقُومُ بِهَذَا العَمَلِ.⁴⁴ الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلِكَاتِهِ.⁴⁵ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ العَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيَأْخُذُ فِي رُجُوعِهِ؛ وَأَخَذَ يَضْرِبُ الخَادِمِينَ وَالخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ،⁴⁶ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ العَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، فَيَمْرُقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الخَائِنِينَ.⁴⁷ وَأَمَّا ذَلِكَ العَبْدُ الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيرًا.⁴⁸ وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا، يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ؛ وَمَنْ أُودِعَ كَثِيرًا، يُطَالَبُ بِأَكْثَرِ.

يسوع والعالم

⁴⁹ جِئْتُ لِأَقْلِي عَلَى الأَرْضِ نَارًا، فَلكُمْ أَوْدٌ أَنْ تَكُونَ قَدْ اسْتَعْلَتِ؟⁵⁰ وَلَكِنْ لِي مَعْمُودِيَّةٌ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَاقِقٌ حَتَّى تَنَمَّ! ⁵¹ أَتَطْنُونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَرْسِي السَّلَامَ عَلَى الأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلْ بِالأُخْرَى الاِنْتِصَامِ: ⁵² فَإِنَّهُ مِنْذُ الآنَ يَكُونُ فِي البَيْتِ الوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ، ⁵³ فَالْأَبُ يَنْقَسِمُ عَلَى ابْنَيْهِ، وَالْابْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَالأُمُّ عَلَى بَنَيْهَا، وَالبَيْتُ عَلَى أُمَّهَا، وَالحَمَاهُ عَلَى كَنَّتَيْهَا، وَالكَنَّةُ عَلَى حَمَاتَيْهَا!»⁵⁴ وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ العَرَبِ، تَقُولُونَ حَالًا: المَطَرُ آتٍ! وَهَكَذَا يَكُونُ.⁵⁵ وَعِنْدَمَا تَهْبُ رِيحُ الجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ.⁵⁶ يَا مَرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنْظَرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَ هَذَا الزَّمَانَ؟ ⁵⁷ وَلِمَاذَا لَا تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تَلَقُّاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ⁵⁸ فَيَمَّا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى المُحَاكَمَةِ، اجْتَهِدْ فِي الطَّرِيقِ لِتَتَّصَلَ مَعَهُ، لِئَلَّا يَجْرِكَ إِلَى القَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ القَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، وَيُلْقِيكَ الشَّرْطِيُّ فِي السِّجْنِ.⁵⁹ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ أَبَدًا حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَقَيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فُلْسٍ!»

ضرورة التوبة

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِيَلطُسُ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ.² قَرَدَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَتُظَنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لَاقُوا هَذَا الْمَصِيرَ؟³ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!»⁴ أَمْ تَظَنُّونَ أَنَّ النَّمَانِيَّةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُدْنِيِّينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟⁵ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!»

مثل التينة غير المثمرة

⁶ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةٌ تَبِينُ مَعْرُوسَةً فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَبًا لِلنَّمْرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئًا.⁷ فَقَالَ لِلْمَزَارِعِ: هَذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ التَّيْنَةَ طَلَبًا لِلنَّمْرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئًا: اقْطَعُهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ؟⁸ وَلَكِنَّ الْمَزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ انْتَرِكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَتَقَبَّ الثَّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعُ سَمَادًا.⁹ فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمْرًا! وَإِلَّا، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا!»

شفاء امرأة حدباء في السبت

¹⁰ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ.¹¹ وَإِذَا هُنَاكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ فَأَمْرَضَهَا طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءً لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَدًا.¹² فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَانِكَ!»¹³ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي الْحَالِ، وَمَجَّدَتْ اللَّهَ!¹⁴ إِلَّا أَنَّ رَيْسَ الْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي الْأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسَمَّحُ فِيهَا بِالْعَمَلِ. فَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ!»¹⁵ قَرَدَ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَائِلًا: «يَا امْرَأُوتُ! أَلَا يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رَبَّاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمُدُودِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ!»¹⁶ وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ لِإِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَّطَهَا الشَّيْطَانُ طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُحَلَّ مِنْ هَذَا الرَّبَّاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»¹⁷ وَإِذْ قَالَ هَذَا، حَجَلَ جَمِيعَ مُعَارِضِيهِ، وَفَرَحَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ يُجْرِيهَا.

مثل بزرّة الخردل

¹⁸ وَقَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَمِمَّاذَا أُشْبِهُهُ؟¹⁹ إِنَّهُ يُشْبِهُ بَزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَتَنْبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».

مثل الخميرة

²⁰ وَقَالَ أَيْضًا: «مِمَّاذَا أُشْبِهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟²¹ إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!»

الباب الضيق

²² وَاجْتَازَ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.²³ وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَكَتَبَهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «²⁴ابْذُلُوا الْجَهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى الدُّخُولِ، فَلَا يَنْمَكُونُونَ.²⁵ فَمِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَتَبَدَّوْنَ يَا لَوُفُوفٍ خَارِجًا تَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ افْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلًا: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ!»²⁶ عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَسَرَبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلِمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؛ اغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَا جَمِيعَ قَاعِلِي الْإِثْمِ!²⁸ هُنَاكَ سَيَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرَيرُ الْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا.²⁹ وَسَيَأْتِي أَنْاسٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ،

وَمِنَ الشَّمَالِ وَالجَنُوبِ، وَيَتَكَبَّرُونَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. ³⁰ فَإِذَا آخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلِيَاءَ، وَأَوْلُونَ يَصِيرُونَ آخَرِينَ».

يسوع وهيرودس

³¹ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسَهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «أَتُحُّ بِنَفْسِكَ! اهْرُبْ مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». ³² فَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا، فُولُوا لِهَذَا الثُّعْلَبِ: هَا أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي الْمَرْضَى الْيَوْمَ وَغَدًا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ شَيْءٍ». ³³ وَلَكِنْ لِأَبَدٍ أَنْ أَكْمَلَ مَسِيرَتِي الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا بَعْدَهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ!

إنذار المسيح لأورشليم

³⁴ يَا أُورُشَلِيمَ، يَا أُورُشَلِيمَ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا؛ كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ مَعًا كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُرِيدُوا! ³⁵ هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَدًا، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء

14

وَإِذْ دَخَلَ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. ² وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِالاسْتِسْقَاءِ. ³ فَخَاطَبَ يَسُوعَ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْحَلُ إِجْرَاءُ الشِّفَاءِ يَوْمَ السَّبْتِ أَمْ لَا؟» ⁴ وَلَكِنَّهُمْ ظَلَمُوا صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَسَقَاهُ وَصَرَفَهُ. ⁵ وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْفِطُ حِمَارَهُ أَوْ تَوْرَهُ فِي بئرِ يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا يَنْتَسِلُهُ حَالًا؟» ⁶ فَلَمْ يَفْهَرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا.

الضيافة والتواضع

⁷ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلًا بَعْدَمَا لَاحَظَ كَيْفَ اخْتَارُوا أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ⁸ «عِنْدَمَا يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وِليمةٍ عَرَسٍ، فَلَا تَتَكَيَّءُ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ، إِذْ رَبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَامًا، ⁹ فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ الْمَكَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ! وَعِنْدَيْدُ تَسْحَبُ بِخَجَلٍ لِتَأْخُذَ الْمَكَانَ الْأَخِيرَ. ¹⁰ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَادْهَبْ وَاتَكَيَّءُ فِي الْمَكَانِ الْأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقِي، فَمُ إِلَى الصَّدْرِ! وَعِنْدَيْدُ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ فِي نَظَرِ الْمُتَكَبِّينَ مَعَكَ. ¹¹ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوَضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ».

¹² وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاكَ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تُدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا حَبِيرَانِكَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا بِالْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوِفْتِ. ¹³ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وِليمةً ادْعُ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرَجَ وَالْعُمَى؛ ¹⁴ فَتَكُونَ مُبَارَكًا لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ مَا يُكَافِئُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تُكَافَأُ فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ».

مثل الوليمة

¹⁵ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَحَدُ الْمُتَكَبِّينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ¹⁶ فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيمًا، وَدَعَا كَثِيرِينَ. ¹⁷ ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! ¹⁸ فَبَدَأَ الْجَمِيعُ يَعْذَرُونَ عَلَى السَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوْلَاهُمْ: اسْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُعْذِرْتَنِي! ¹⁹ وَقَالَ غَيْرُهُ: اسْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَجْرِبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُعْذِرْتَنِي! ²⁰ وَقَالَ آخَرٌ: تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، وَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! ²¹ فَرَجَعَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. عِنْدَيْدُ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ سَرِيعًا إِلَى سُورَاعِ الْمَدِينَةِ وَأَخْبِرِ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرَجَ وَالْعُمَى إِلَى هُنَا! ²² (فَرَجَعَ) الْخَادِمُ يَقُولُ:

يَاسِيدُ، قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدُ مَكَانٌ. ²³ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: أَخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ
وَالسَّيَّاحَاتِ وَأَجْبِرِ النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِيءَ بَيْتِي، ²⁴ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِكَ
الْمَدْعُوِّينَ لَنْ يَذُوقَ عَشَائِي!»

ما يطلب من أتباع يسوع

²⁵ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ²⁶ «إِنَّ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
وَرَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْمِيذًا لِي. ²⁷ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ
صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي، فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْمِيذًا لِي. ²⁸ فَأَيُّ مِنْكُمْ، وَهُوَ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا، لَا
يَجْلِسُ أَوْلًا وَيَحْسِبُ الْكُلْفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي لِإِنْجَازِهِ؟ ²⁹ وَذَلِكَ لِئَلَّا يَضَعَ لَهُ الْأَسَاسَ وَلَا
يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَفَلَا يَأْخُذُ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. ³⁰ قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ شَرَعَ بَيْنِي وَعَجَزَ
عَنِ الْإِنْجَازِ؟ ³¹ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لَا يَجْلِسُ أَوْلًا وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ ذَلِكَ الزَّاحِفِ عَلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا. ³² وَإِلَّا قَاتَلَهُ، وَالْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَقَدَا،
طَالِبًا مَا يُؤْوِلُ إِلَى الصَّلْحِ. ³³ هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ
تَلْمِيذًا لِي.

مثل الملح

³⁴ إِنَّمَا الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمَلْحُ طَعْمَهُ، فِيمَاذَا نُعَادُ إِلَيْهِ مَلُوحْتَهُ؟ ³⁵ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَا لِلتَّرْبَةِ
وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيَطْرَحُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مثل الخروف الضائع

15

وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ² فَتَدَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ:
«هَذَا الْإِنْسَانُ يَرْحَبُ بِالخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» ³ فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَائِلًا: ⁴ «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ
عِنْدَهُ مِئَةٌ خُرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَبْتَزُّكَ التَّسْعَةُ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ
الْخُرُوفِ الضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ ⁵ وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحًا، ⁶ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ،
وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْحَيْرَانَ، قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّائِعِ! ⁷ أَقُولُ لَكُمْ
إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِيءٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى
تُوبَةٍ!

مثل الدرهم الضائع

⁸ أَمْ أَيَّةُ امْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ، إِذَا أَضَاعَتْ دَرَاهِمًا وَاحِدًا، أَلَا تُسْعِلُ مُصْبَحًا وَتَكْتَسُ النَّيْتِ
وَتَبْحَثُ بِانْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ ⁹ وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي
وَجَدْتُ الدَّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ¹⁰ أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فَرَحٌ بِخَاطِيءٍ وَاحِدٍ يُتُوبُ.»

مثل الابن الضال

¹¹ وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ. ¹² فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي الْحِصَّةَ الَّتِي تَخْصُنِي مِنْ
الْمِيرَاثِ! فَسَمَّ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. ¹³ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ، وَمَضَى
إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَدَرَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فِي عَيْشَةِ الْخَلَاعَةِ. ¹⁴ وَلَكِنْ لَمَّا انْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ،
اجْتَاكَ ذَلِكَ الْبَلَدُ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِالْحَاجَةِ. ¹⁵ فَذَهَبَ وَالتَّحَقَّ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاتِنِي ذَلِكَ
الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ¹⁶ وَكَمْ اسْتَهَى لَوْ يَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْتُوبِ الَّذِي كَانَتْ
الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدًا! ¹⁷ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَامَ أَبِي الْمَاجُورِينَ الَّذِينَ
يَفْضَلُ عَنْهُمْ الْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكَ جُوعًا! ¹⁸ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي،

أخطأت إلى السماء وأمامك؛¹⁹ ولا أستحقُّ بعدُ أن أدعى ابناً لك: اجعلني كواحدٍ من خدامك المأجورين! ²⁰ فقام ورجع إلى أبيه. ولكن أباه رآه وهو مازال بعيداً، فنحنن، وركض إليه وعانقه وقبله بحرارة. ²¹ فقال له الابن: يا أبي، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولا أستحقُّ بعدُ أن أدعى ابناً لك... ²² أما الأب فقال لعيبيده: احضروا سريعاً أفضل ثوب واليسوه، وضعوا في إصبعه خاتماً وفي قدميه حذاءً. ²³ واحضروا العجل المسمن وأدبحوه؛ ولتناكل ونفرح: ²⁴ فإن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضائعاً فوجد. فأخذوا يفرحون! ²⁵ وكان ابنه الأكبر في الحقل. فلما جاء وأقرب من البيت، سمع موسيقى ورقصاً. ²⁶ فدعا واحداً من الخدام واستفسره ما عسى أن يكون ذلك. ²⁷ فأجابه: رجع أخوك، فدبح أبوك العجل المسمن لأنه استعاده سالماً! ²⁸ ولكنه غضب وركض أن يدخل. فخرج أبوه وتوسل إليه. ²⁹ غير أنه رد على أبيه قائلاً: ها أنا أخذك هذه السنين العديدة، ولم أخالف لك أمراً، ولكنك لم تعطني ولو جدياً واحداً لأفرح مع أصدقائي. ³⁰ ولكن لما عاد ابنك هذا الذي أكل مالك مع الفاجرات، دبحت له العجل المسمن! ³¹ فقال له: يا بني، أنت معي دائماً، وكل ما أملكه هو لك! ³² ولكن كان من الصواب أن نفرح وتبتهج، لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد!»

مثل الوكيل الخائن

16

وقال أيضاً لتلاميذه: «كان لإسنان غني وكييل. فاتهم لذييه بأنه يبدد أمواله. ² فاستدعاه وسأله: ما هذا الذي أسمع عنك؟ قدم حساب وكنك، فإنك لا يمكن أن تكون وكيلاً لي بعد! ³ فقال الوكيل في نفسه: ما عسى أن أعمل، مادام سيدي سيترغ عني الوكالة؟ لا أقوى على نقب الأرض؛ وأستحي أن أستعطي! ⁴ قد علمت ماذا أعمل، حتى إذا عزلت عن الوكالة، يستقبلني الأصدقاء في بيوتهم. ⁵ فاستدعى مديوني سيده واحداً فواحداً. وسأل أولهم: كم عليك لسيدي؟ ⁶ فأجاب: مئة بث من الزيت. فقال له: خذ صكك، واجلس سريعاً، واكتب خمسين! ⁷ ثم قال للآخر: وأنت، كم عليك؟ فأجاب: مئة كُر من القمح. فقال له: خذ صكك، واكتب ثمانين! ⁸ فامتدح السيّد وكييله الخائن لأنه تصرف بحكمة. فإن أبناء هذا العالم أحكم مع أهل جيلهم من أبناء الثور. ⁹ وأقول لكم: اكتسبوا لكم أصدقاء بمال الظلم، حتى إذا فني مالكم، تقبلون في المنازل الأبدية! ¹⁰ إن الأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير، والخائن في القليل خائن أيضاً في الكثير. ¹¹ فإن لم تكونوا أمناء في مال الظلم، فمن يأمئكم على مال الحق؟ ¹² وإن لم تكونوا أمناء في ما يخص غيركم، فمن يعطيكم ما يخصكم؟ ¹³ ما من خادم يقدّر أن يكون عبداً لسيدين: فإنه إما أن يبعض أحدهما، فيحب الآخر؛ وإما أن يلتحق بأحدهما، فيهجر الآخر. لا تستطيعون أن تكونوا عبيداً لله والمال معاً.»

الطلاق

¹⁴ وكان الفرسييون أيضاً، وهم محبوبون للمال، يسمعون ذلك كله، فاستهزأوا به. ¹⁵ فقال لهم: «إنكم تبررون أنفسكم أمام الناس، ولكن الله يعرف قلوبكم. فما يعتبره الناس ربيع القدر، هو رجس عند الله.

¹⁶ ظلت الشريعة والأنبياء حتى زمن يوحنا: ومنذ ذلك الوقت يبسر بملكوت الله، وكل واحد يشق طريقه باجتهد للدخول إليه. ¹⁷ على أن زوال السماء والأرض أسهل من سقوط قطعة واحدة من الشريعة: ¹⁸ كل من يطلق زوجته ويتزوج بأخرى، يرتكب الزنى. وكل من يتزوج بمطلقة من زوجها يرتكب الزنى.

مثل الغني ولعازر

19 كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ الْأَرْجُونَ وَنَاعِمَ النَّيَابِ، وَيُقِيمُ الْوَلَائِمَ الْمُتْرَفَةَ، مُتَّعِمًا كُلَّ يَوْمٍ.
 20 وَكَانَ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ، مَطْرُوحًا عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِالْفُرُوجِ،²¹ يَسْتَهِي أَنْ يَسْبِعَ مِنْ الْفَنَاتِ الْمُنْسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. حَتَّى الْكِلَابُ كَانَتْ تَأْتِيهِ وَتَلْحَسُ فُرُوحَهُ.
 22 وَمَاتَ الْمِسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ.²³ وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الْهَآوِيَةِ يَتَعَدَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازِرَ فِي حِضْنِهِ.²⁴ فَتَنَادَى قَائِلًا: يَا أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ! ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازِرَ لِيَعْمِسَ طَرْفَ إصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيُبْرِدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَدَّبٌ فِي هَذَا اللَّهيبِ.²⁵ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا بَنِيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازِرُ نَالَ الْبَلَايَا. وَلَكِنَّهُ الْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَدَّبُ.²⁶ وَفَضْلًا عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ الْعُبُورَ إِلَيْنَا!
 27 فَقَالَ: أَلْتَمَسُ مِنْكَ إِذْنًا، يَا أَبِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بَيْتَ أَبِي،²⁸ فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذِرًا، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا.²⁹ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ!³⁰ فَقَالَ لَهُ: لَا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ!³¹ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَفْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!»

إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ

17

وَقَالَ لِيَتْلَمِيذُهُ: «لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ. وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ!² كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عَلِقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجْرٌ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَوْلَاءِ الصَّغَارِ.»³ خُذُوا الْحِدْرَ لِأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَانِيهِ. فَإِذَا تَابَ، فَاعْفُ رُوحَهُ.⁴ وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلًا: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْفِرَ لَهُ.»
 5 وَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيْمَانًا!»⁶ وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ بِيْرَةِ الْخِرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ الثُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ! فَتُطَيِّعُكُمْ!»

التواضع في الخدمة

7 «وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يِرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمَ فِي الْحَالِ وَاتَّكَيْتُ؟»⁸ أَلَا يَقُولُ لَهُ بِالْأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أُنْعَشِي بِهِ، وَشَدِّ وَسَطَكَ بِالْحِزَامِ وَأَخْدِمْنِي حَتَّى أَكُلَّ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟⁹ وَهَلْ يُشْكِرُ الْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟¹⁰ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، فَوَلُّوا: إِنَّمَا نَحْنُ عِبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمَلْنَا مَا كَانَ وَاجِبًا عَلَيْنَا!»

شفاء عشرة برص

11 وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسَطِ مِثْقَلِي السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ.¹² وَلَدَى دُخُولِهِ إِحْدَى الْفَرَى، لَاقَاهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِالْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ،¹³ وَرَفَعُوا الصَّوْتِ قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا سَيِّدُ، ارْحَمْنَا!»¹⁴ فَرَأَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا وَأَعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا.¹⁵ فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ يَمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتِ عَالٍ،¹⁶ وَحَرَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّمًا لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيًّا.¹⁷ فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَّا طَهَرَ الْعَشْرَةُ؟ فَأَيْنَ النَّسْعَةُ؟»¹⁸ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيُقَدِّمُ الْمَجْدَ لِلَّهِ سِوَى هَذَا الْأَجْنَبِيِّ؟»¹⁹ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «فَمَنْ وَأَمُّضُ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيْمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!»

متى يأتي ملكوت الله؟

20 وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِعَلَامَةٍ مَنظُورَةٍ. 21 وَلَا يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ فِي دَاخِلِكُمْ!» 22 ثُمَّ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَسَوَّفُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. 23 وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِكُلِّ: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا؛ فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوهُمْ. 24 فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ السَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى الْجِهَاتِ يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. 25 وَلَكِنْ لَا بُدَّ لَهُ أَوَّلًا مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْآلَمَ كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هَذَا الْجِيلُ! 26 وَكَمَا حَدَّثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هَكَذَا أَيْضًا سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: 27 كَانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. 28 وَكَذَلِكَ، كَمَا حَدَّثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيْعُونَ وَيَعْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، 29 وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرَ (اللَّهُ) مِنَ السَّمَاءِ نَارًا وَكَبِيرَتَا، فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ 30 هَكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 31 فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعْتُهُ فِي النَّبْتِ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا؛ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. 32 تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! 33 مَنْ يَسْعَى لِإِتْقَادِ حَيَاتِهِ يَقْدِمُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يَحْفِظُ عَلَيْهَا. 34 أَقُولُ لَكُمْ: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ؛ 35 وَتَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَتُتْرَكُ الْآخَرَى؛ 36 وَيَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ». 37 فَارْتَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَا رَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَبِيفَةُ، هُنَاكَ تَتَجَمَعُ النَّسُورُ!»

مثل الأرملة والقاضي

18

وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الصَّلَاةِ دَائِمًا وَدُونَ مَلَلٍ، 2 قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَحْتَرِمُ إِنْسَانًا. 3 وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ حَصْمِي! 4 فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلِبَهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَحْتَرِمُ إِنْسَانًا، 5 فَمَهْمَا يَكُنْ، فَلَنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ تَزْعَجْنِي سَائِصِفَهَا، لِنَلَّا تَأْتِي دَائِمًا فَتُصَدِّعُ رَأْسِي!» 6 وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. 7 أَفَلَا يُنْصِفُ اللَّهُ مَحْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي الاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ 8 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعًا. وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَيْجِدُ إِيْمَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟»

مثل الفريسي وجابي الضرائب

9 وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِأَنَاسٍ يَتَفَوَّنَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الْآخَرِينَ: 10 «صَعِدَ إِسْنَانَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ جَابِي ضَرَائِبَ. 11 فَوَقَفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَا اللَّهُ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَابِي الضَّرَائِبِ هَذَا: 12 أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأَسْبُوعِ، وَأَقْدِمُ عَشْرَ كَلِّ مَا أَجْنِيهِ! 13 وَلَكِنْ جَابِي الضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلًا: اِرْحَمْنِي، يَا اللَّهُ، أَنَا الْخَاطِيءُ! 14 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبْرَرًا، بَعَكْسِ الْآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ؛ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ.»

يسوع يبارك الأطفال

15 وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمِسَهُمْ. وَلَكِنَّ التِّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. 16 أَمَا يَسُوعُ قَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ! 17 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا!»

ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟

18 وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لَأرثَ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؟»¹⁹ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ! ²⁰ أَنْتَ تَعْرِفُ الوَصَايَا: لا تَزْنِ، لا تَقْتُلْ؛ لا تَسْرِقْ؛ لا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!»²¹ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صِغَرِي!»²² فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: «يَتَّفِصُّكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بَعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي!»²³ وَلَكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ، حَزَنَ حَزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِداً.²⁴ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!»²⁵ فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيِّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ.»²⁶ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟»²⁷ فَقَالَ: «إِنَّ المُسْتَحِيلَ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتِطَاعٌ عِنْدَ اللهِ!»

28 فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!»²⁹ فَقَالَ لَهُمْ: «الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدِينَ، أَوْ أَوْلَاداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، ³⁰ إِلاَّ وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي الزَّمَانِ الآتِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةِ!»

يسوع ينبيء ثانية بموته

31 ثُمَّ انْتَحَى بِالْأَنْتِيِّ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ. ³² فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الأُمَّمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانَ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ.»³³ وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ يَفُومُ!»³⁴ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ خَافِياً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ.

يسوع يشفي أعمى

35 وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُورَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ العُمَيَّانِ جَالِساً عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ³⁶ فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ الجَمْعِ، اسْتَخْبَرَ عَمَّاً عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ.³⁷ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ.»³⁸ فَنَادَى قَائِلاً: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»³⁹ فَجَرَّه السَّائِرُونَ فِي المُقَدِّمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صَرَخَاً أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»⁴⁰ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ⁴¹ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا رَبُّ، أَنْ تُرَدَّ لِي البَصَرُ!»⁴² فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.»⁴³ وَفِي الحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يَمَجِّدُ اللهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا اللهَ.

يسوع وزكا

19

ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَاجْتَازَ فِيهَا.² وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، رَئِيسُ لُجْبَاءِ الضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيًّا.³ وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ الرَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ القَامَةِ.⁴ فَتَقَدَّمَ رَاكضاً وَتَسَلَّقَ شَجَرَةَ جُمَيْرٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سِيمَرٌ مِنْ هُنَاكَ.⁵ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ المَكَانِ، رَفَعَ نَظْرَهُ وَرَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لِأَنَّهُ لَأَبْدَ أَنْ أَقِيمَ اليَوْمَ فِي بَيْتِكَ!»⁶ فَاسْرِعَ وَنَزَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ بِفَرَحٍ.⁷ فَلَمَّا رَأَى الجَمِيعَ ذَلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِبَيْتِ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيءٍ!»⁸ وَلَكِنَّ زَكَا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!»⁹ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اليَوْمَ تَمَّ الخَلَاصُ لِهَذَا البَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ابْنُ إِبْرَاهِيمَ.»¹⁰ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيُبْحَثَ عَنِ الهَالِكِينَ وَيَخْلُصَهُمْ.»

مثل الوزنات

11 وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، عَادَ فَضْرَبَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يُعْلَنَ حَالًا، 12 فَقَالَ: «دَهَبَ إِنْشَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَسَلَّمَ لَهُ مُلْكًا ثُمَّ يَعُودُ. 13 فَاسْتَدْعَى عِبِيدَهُ الْعَشْرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَرَنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. 14 وَلَكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ وَقَدَاءً، قَائِلِينَ: لَا تُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! 15 وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ الْمَلِكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رِيحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. 16 فَتَقَدَّمَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَرَنَتَكَ رِيحَتْ عَشْرَ وَرَنَاتٍ! 17 فَقَالَ لَهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ. فَلَأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالْيَا عَلَى عَشْرٍ مُدُنٍ! 18 وَتَقَدَّمَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَرَنَتَكَ رِيحَتْ خَمْسَ وَرَنَاتٍ! 19 فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! 20 ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، هَا هِيَ وَرَنَتُكَ الَّتِي حَفِظْتُهَا مَطْوِيَةً فِي مِثْدِيلِي. 21 فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْشَانٌ قَاسٍ، نَسْتَوْفِي مَا لَمْ نَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! 22 فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ: عَرَفْتَ أَنِّي إِنْشَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. 23 فَلِمَ إِذَا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي الْمَصْرَفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ الْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ 24 ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ الْوَرَنَةَ وَأَعْطُواهَا لِصَاحِبِ الْوَرَنَاتِ الْعَشْرِ .. 25 فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَرَنَاتٍ! فَقَالَ: 26 إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. 27 وَأَمَّا أَعْدَانِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُواهُمْ إِلَى هُنَا وَادْبَحُواهُمْ قُدَّامِي!»

يسوع يدخل أورشليم

28 وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 29 وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِّيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا: 30 «ادْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِيَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ، فَخَلَا رِبَاطَهُ، وَأَحْضِرَاهُ إِلَيَّ هُنَا. 31 وَإِنْ سَأَلْتُمَا أَحَدًا: لِمَ إِذَا تَخَلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» 32 فَدَهَبَ التَّلَامِيذَانِ اللَّذَانِ أَرْسَلَا فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا. 33 وَفِيمَا كَانَا يَخْلُانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَ إِذَا تَخَلَّانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» 34 فَقَالَا: «لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» 35 ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ؛ وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. 36 وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا يَفْرَشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ. 37 وَلَمَّا اقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا يَقْرَحُ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدُوهَا، 38 فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الِاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!» 39 وَلَكِنَّ بَعْضَ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، ازْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» 40 فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتِ الْحِجَارَةُ!»

يسوع يبكي على أورشليم

41 وَلَمَّا اقْتَرَبَ، وَرَأَى الْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، 42 قَائِلًا: «لَيْتَنِي أَنْتِ أَيْضًا، فِي يَوْمِكَ هَذَا، عَرَفْتَ مَا فِيهِ سَلَامٌ! وَلَكِنَّ ذَلِكَ مَحْجُوبٌ الْآنَ عَنْ عَيْنَيْكَ. 43 فَسَتَأْتِي عَلَيْكَ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ بِالْمَنْتَارِيسِ، وَيَطْبِقُونَ عَلَيْكَ، وَيُسَدِّدُونَ عَلَيْكَ الْحِصَارَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، 44 وَيَهْدُمُونَكَ عَلَى أَبْنَانِكَ الَّذِينَ فِيكَ، فَلَا يَبْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا فَوْقَ حَجْرٍ: لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتِ اقْتِفَادِ اللَّهِ لَكَ.»

طرد الباعة من الهيكل

45 وَلَدَى دُخُولِهِ الْهَيْكَلِ، أَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَسْتَرُونَ، 46 قَائِلًا لَهُمْ: «قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَفَقَدَ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لِمُوص.»

47 وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْمًا فَيَوْمًا فِي الْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَوُجُهَاءُ الشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ. 48 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِفًا بِهِ لِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

سلطة يسوع

20

وَمَا كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ ذَلِكَ يَوْمٍ، وَيَبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ،² وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ لَنَا بَيِّنَةٌ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مَنْ مَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟»³ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا، فَأُجِيبُونِي عَنْهُ: 4 أَمِنَ السَّمَاءُ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةٌ يُوحَا أَنَّهُ مِنْ النَّاسِ؟»⁵ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ نُؤْمَرْ بِهِ؟»⁶ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، يَرْجُمُنَا الشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَبِعُونَ أَنْ يُوحَا كَانَ نَبِيًّا.»⁷ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ هِيَ. 8 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بَيِّنَةَ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

مثل المزارعين القتلة

9 وَأَخَذَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «عَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى مِزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مَدَّةً طَوِيلَةً. 10 وَفِي مَوْسِمِ الْقَطَافِ أَرْسَلَ إِلَى الْمِزَارِعِينَ عَبْدًا، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. وَلَكِنْ الْمِزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِعَ الْيَدَيْنِ. 11 فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِعَ الْيَدَيْنِ. 12 ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا ثَالِثًا، فَجَرَّحُوهُ وَطَرَّحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. 13 فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأَرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! 14 وَلَكِنْ مَا إِنْ رَأَى الْمِزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَرِثِيُّ. فَلْتَقْتُلُوهُ لِيَصِيرَ الْمِيرَاثُ لَنَا. 15 فَطَرَّحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِهِمْ؟ 16 إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ أَوْلَادَكَ الْمِزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ.» قَلَمًا سَمِعُوا ذَلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» 17 وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبِنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ؟ 18 مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَنْكَسِرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا؟» 19 فَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ إِلَى إِقَاءِ الْقُبُضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنَاهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ.

دفع الجزية للقيصر

20 فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَنُّوا حَوْلَهُ جَوَاسِيْسَ يَنْظَاهِرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَيَسَلِّمُوهُ إِلَى قِضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. 21 فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْكَلِمُ وَنَعْلَمُ بِالصِّدْقِ، فَلَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ نَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: 22 أَفِيحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟» 23 فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَرُونِي دِينَارًا: لِمَنِ الصُّورَةُ وَالنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» 25 فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» 26 قَلَمَ يَمَكِّنُوا مِنْ الإِيقَاعِ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَنُوا مَدَّهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامه الأموات

27 وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ الصِّدِّيقِينَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: 28 «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ زَوْجٍ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَنْزَوِّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. 29 فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، اتَّخَذَ أَوْلَهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ وُلْدٍ، 30 فَتَزَوَّجَ الثَّانِي بِالْأَرْمَلَةِ، 31 ثُمَّ اتَّخَذَهَا الثَّالِثُ ... حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا السَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يُخْلُقُوا وَلَدًا. 32 وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. 33 فَبِالْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ.»

34 فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَبْنَاءُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ. 35 أَمَّا الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْمُشَارَكَةِ فِي الزَّمَانِ الْآتِي وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَلَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ. 36 إِذْ لَا يُمْكِنُ

الأرياف: 22 فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ انْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. 23 وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلْحَبَالِي وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ ضَيْقَهُ عَظِيمَةٌ سَوْفَ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَعَظَبًا شَدِيدًا سَيَنْزِلُ بِهِذَا الشَّعْبِ، 24 فَيَسْفُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيَسَافُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَبْقَى أورشليمُ تَدُوسُهَا الْأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمَلَ أَرْمِينَةُ الْأُمَمِ.

25 وَسَتَظْهَرُ عِلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ ضَيْقَةٌ عَلَى الْأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجَ تَعِجُ وَتَحْيِشُ، 26 وَيُعْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاخُ الْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَنْزَعُ عَرْجُ فَوَاتِ السَّمَاوَاتِ. 27 عِنْدَئِذٍ يَرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. 28 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الْأُمُورُ تَحْدُثُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَفْتَرِبُ». 29 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى النَّبْتَةِ وَبَاقِي الْأَشْجَارِ! 30 عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْزَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيبًا. 31 فَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ حَادِثَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَاتَ قَرِيبًا. 32 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. 33 إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا.

السهر والصلاة

34 وَلَكِنْ احذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَنْتَقَلَ قُلُوبُكُمْ بِالانْغِمَاسِ فِي اللَّذَاتِ وَبِالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَذْهَبَ كَمَكْمُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَاءَةً؛ 35 فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطَبَّقُ كَالْفَحْخِ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. 36 فَاسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتِمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشَاكَ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقِفُوا أَمَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ». 37 وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيْتُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَّيْتُونِ. 38 وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُبْكَرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

المؤامرة وخيانة يهوذا

22

وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْقَطِيرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْفِصْحِ 2 وَمَا زَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الشَّعْبِ. 3 وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الْمُلَقَّبِ بِالإِسْخَرِيوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. 4 فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَفُؤَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. 5 فَفَرَحُوا، وَانْقَفُوا أَنْ يُعْطَوْهُ بَعْضَ الْمَالِ. 6 فَضَمَى، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيَسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيدًا عَنِ الْجَمْعِ.

الإعداد للفصح مع التلاميذ

7 وَجَاءَ يَوْمُ الْقَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) الْفِصْحِ. 8 فَأَرْسَلَ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا الْفِصْحَ، لِأَنَّا لِنَأْكُلَ!» 9 فَسَأَلَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» 10 فَقَالَ لَهُمَا: «حَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، يُلاقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جِرَّةَ مَاءٍ، فَالْحَقَّا بِهِ إِلَى النَّبْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ. 11 وَقُولَا لِرَبِّ ذَلِكَ النَّبْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ الضُّيُوفِ الَّتِي أَكَلُ فِيهَا (حَمَلُ) الْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟» 12 فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَمْرُوشَةً. هُنَاكَ نُجَهِّزُ!» 13 فَانْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهِّزَا الْفِصْحَ.

عشاء الرب

14 وَلَمَّا حَانَ السَّاعَةُ، اتَّكَأَ وَمَعَهُ الرُّسُلُ، 15 وَقَالَ لَهُمْ: «اسْتَهَيْتُمْ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. 16 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَنْحَقَّ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». 17 وَإِذْ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْسِمُوا بِهَا بَيْنَكُمْ. 18 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ!» 19 وَإِذْ أَخَذَ رَغِيْفًا، شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا جِسْدِي الَّذِي يُبْدَلُ

لأجلِكُمْ. هَذَا فَعَلُوهُ لِذِكْرِي!«²⁰ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْحَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ لِأَجْلِكُمْ.²¹ ثُمَّ إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ.²² فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتَوٍ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!»²³ فَأَخَذُوا يَسْأَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا.

من هو الأعظم؟

²⁴ وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضاً جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يُحْسَبُ الْأَعْظَمَ. ²⁵ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يَدْعُونَ مُحْسِنِينَ.²⁶ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنْ الْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَالصَّغِيرِ، وَالْقَائِدُ كَالخَادِمِ.²⁷ فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: الَّذِي يَتَّكِيءُ أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِيءُ؟ وَلَكِنِّي أَنَا فِي وَسْطِكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ.²⁸ أَنْتُمْ هُمْ الَّذِينَ صَدَمُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي.²⁹ وَأَنَا أُعِينُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَّ لِي أَبِي، مَلَكُوتاً،³⁰ لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ.

يسوع ينجي بانيكار بطرس له

³¹ وَقَالَ الرَّبُّ «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ! هَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَمَا يُغْرِبُ القَمْحَ،³² وَلَكِنِّي تَضَرَعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تُسْتَرَدَّ، تَبْتَ إِخْوَتَكَ.»³³ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ مَعاً!»³⁴ فَقَالَ: «لِي أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدَّيْكَ لَا يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»³⁵ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أُرْسَلُكُمْ بِلا صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كَيْسِ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلْ احْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!»³⁶ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ زَادٍ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِيعْ رِذَاءَهُ وَيَسْتَرِ سَيْفًا.³⁷ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كُتِبَ عَدَّ مَعَ الْمُجْرِمِينَ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِي، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوَّةٍ تَحْتَضِرُ بِي لَهَا إِتْمَامًا!»³⁸ فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانُ.» فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!»

يسوع يصلي في جبل الزيتون

³⁹ ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضاً.⁴⁰ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ.»⁴¹ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً نِقَابُ رَمِيَةِ حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ⁴² قَائِلاً: «يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ، لِيَكُنْ لَا مَسِيئَتِي بَلْ مَسِيئَتِكَ.»⁴³ وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ.⁴⁴ وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ الْإِحْسَاحِ؛ حَتَّى إِنَّ عَرْقَهُ صَارَ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ.⁴⁵ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ.⁴⁶ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ فُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

القبض على يسوع

⁴⁷ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمَعَ يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَدْعُوُّ يَهُودًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ.⁴⁸ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَيْقِلَةٌ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»⁴⁹ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبُ بِالسَّيْفِ؟»⁵⁰ وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى.⁵¹ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «فُفُوا عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَسَقَاهُ.⁵² وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَفِوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ؟»⁵³ عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، لَمْ تَمُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَكُمْ، وَالسُّلْطَةُ الْآنَ لِلظُّلَامِ!»⁵⁴ وَإِذْ قَبِضُوا عَلَيْهِ، سَافَوْهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قِصْرَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ.

بطرس ينكر يسوع

⁵⁵ ولما أُنْعِلت نَارٌ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ⁵⁶ فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِسًا عِنْدَ الضَّوءِ، فَدَقَّقَتِ النَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ⁵⁷ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «يَا امْرَأَةَ، لَسْتُ أَعْرِفُ!» ⁵⁸ وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَأَهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِثْلُهُمْ!» وَلَكِنَّ بَطْرُسَ قَالَ: «يَا إِنْسَانَ، لَيْسَ أَنَا!» ⁵⁹ وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا، قَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا: «حَقًّا إِنَّ هَذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ!» ⁶⁰ فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانَ، لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي الْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَنْكَلِمُ، صَاحَ الذِّبْكَ. ⁶¹ فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الذِّبْكَ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ⁶² وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

المحاكمة في مجلس اليهود

⁶³ أَمَّا الرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، ⁶⁴ وَيُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَبْنَا! مَنْ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ⁶⁵ وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ سَنَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً. ⁶⁶ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُبُوحِ الشَّعْبِ الْمُؤَلَّفِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَسَافُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. ⁶⁷ وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُمْ لَكُمْ، لَا تُصَدِّقُونَ، ⁶⁸ وَإِنْ سَأَلْتُمْ، لَا تُجِيبُونَنِي. ⁶⁹ إِلَّا أَنْ ابْنِ الْإِنْسَانَ مِنَ الْآنَ سَيَكُونُ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ!» ⁷⁰ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَنْتَ إِذَنْ ابْنُ اللَّهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، إِنِّي أَنَا هُوَ!» ⁷¹ فَقَالُوا: «أَيُّهُ حَاجَةٌ بِنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهِيَ نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا (شَهَادَةً) مِنْ فَمِهِ!»

تسليم يسوع إلى بيلاطس

23

فَقَامَتِ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَافُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلاطس. ² وَبَدَأُوا يَتَّهَمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبِينْ لَنَا أَنْ هَذَا يُضَلُّ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ يُدْفَعَ الْحِزْبِيَّةُ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ!» ³ فَسَأَلَهُ بِيلاطسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ⁴ فَقَالَ بِيلاطسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْبًا فِي هَذَا الْإِنْسَانَ!» ⁵ وَلَكِنَّهُمْ أَلْحُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُبْشِرُ الشَّعْبَ، مُعَلِّمًا فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ابْتِدَاءً مِنَ الْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ⁶ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، اسْتَفْسَرَ: «هَلِ الرَّجُلُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» ⁷ وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ⁸ وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ الْكَثِيرِ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ⁹ فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. ¹⁰ وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَّهَمُونَهُ بِعُنْفٍ. ¹¹ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَقًا وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطسَ. ¹² وَصَارَ بِيلاطسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتِ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ سَاقِفَةً.

الحكم على يسوع بالموت

¹³ فَدَعَا بِيلاطسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْقَوَادِ وَالشَّعْبَ. ¹⁴ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يُضَلُّ الشَّعْبَ. وَهِيَ أَنَا، بَعْدَمَا فَحَصَنْتُ الْأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانَ أَيَّ ذَنْبٍ مِمَّا تَتَّهَمُونَهُ بِهِ، ¹⁵ وَلَا وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضًا، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهِيَ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. ¹⁶ فَسَاجِدْهُ إِذَنْ وَأَطِئْهُ. ¹⁷ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ سَجِينًا وَاحِدًا. ¹⁸ وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِجَمَلْتِهِمْ: «اقْتُلْ هَذَا، وَأَطِئْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ¹⁹ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ لَقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَيَسَبِّبِ قَتْلٍ. ²⁰ فَخَاطَبَهُمْ بِيلاطسُ ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. ²¹ فَردُّوا صَارِخِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» ²² فَسَأَلَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَنْبًا عَظِيمًا مِثْلَ الْمَوْتِ. فَسَاجِدْهُ إِذَنْ وَأَطِئْهُ!» ²³ فَأَخَذُوا يُلْحُونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ!

فَعَلَبَتْ أَسْوَائَهُمْ،²⁴ وَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ يُفَقِّدَ طَلِبَهُمْ.²⁵ فَأَطْلَقَ الَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ الْفِتْنَةِ وَالْقَتْلِ، ذَلِكَ الَّذِي طَلَبُوا إِطْلَاقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَاسْلَمَهُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ.

يسوع على الصليب

²⁶ وَفِيمَا هُمْ يَسُوفُونَهُ (إِلَى الصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلًا مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمَعَانُ، كَانَ رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعِ.²⁷ وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُؤَلِّوْنَ وَيَبْدُبْنَ.²⁸ فَالْتَقَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ!»²⁹ فَهَا إِنَّ أَيَّامًا سَتَأْتِي فِيهَا يَقُولُ النَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ اللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بَطُونَهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أُنْدَاؤَهُنَّ!³⁰ عَتِدِيذِ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا، وَلِلثَّلَالِ: غَطِّبِيْنَا!³¹ فَإِنَّ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هَذَا بِالْعُصْنِ الْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَابِسِ؟»³² وَسِيقَ إِلَى الْقَتْلِ مَعَ يَسُوعِ أَيْضًا اثْنَانِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

³³ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُدْعَى الْجُمُجْمَةَ، صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ، أَحَدَهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرَ عَنِ الْيَسَارِ.³⁴ وَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبِي، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!» وَاقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُعْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.

³⁵ وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يِرَاقِبُونَهُ، وَكَذَلِكَ الرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلِّصَ آخَرِينَ! فليُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ الْمُخْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ!»³⁶ وَسَخَّرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضًا، فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلَا،³⁷ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ»³⁸ وَكَانَ مُعَلِّقًا فَوْقَهُ لِأَفْتِنَةٍ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».³⁹ وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْمَصْلُوبِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ؟ إِنْ خَلِّصَ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!»⁴⁰ وَلَكِنَّ الْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِرًا فَقَالَ: «أَحْتَى أَنْتَ لَا تَخَافَ اللَّهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي الْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟»⁴¹ أَمَا نَحْنُ فَعَفُوبُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنا نَنَالُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا الْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!»⁴² ثُمَّ قَالَ: «يَا يَسُوعُ، اذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!»⁴³ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْقَرْدُوسِ!»

موت يسوع

⁴⁴ وَنَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظَهْرًا)، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ (الثَّالِثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ).⁴⁵ وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَشْطَرَ سِنَارُ الْهَيْكَلِ مِنَ الْوَسْطِ.⁴⁶ وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبِي، فِي يَدَيْكَ اسْتَوْدِعْ رُوحِي!» وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ.⁴⁷ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِيَّةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا».⁴⁸ كَذَلِكَ الْجَمُوعُ الَّذِينَ احْتَسَدُوا لِيرَاقِبُوا مَشْهَدَ الصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ الصُّدُورَ.⁴⁹ أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بَمَنْ فِيهِمُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَأَقْفِينِ مِنْ بَعِيدٍ يِرَاقِبُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ.

دفن يسوع

⁵⁰ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى إِسْنَانٌ اسْمُهُ يُوْسُفُ، وَهُوَ إِسْنَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌّ⁵¹ لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مُدُنِ الْيَهُودِ، وَكَانَ مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.⁵² فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جِثْمَانَ يَسُوعِ.⁵³ ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ (فِي الصَّخْرِ) لَمْ يُدْفَنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ.⁵⁴ وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرَبُ.⁵⁵ وَتَبِعَتْ يُوْسُفُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعِ، فَرَأَيْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جِثْمَانَهُ.⁵⁶ ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّانَ حُطُوطًا وَطَيِّبًا، وَأَسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

قيامة يسوع المسيح

ولكن في اليوم الأول من الأسبوع، باكراً جداً، جئنا إلى القبر حاملات الحنوط الذي هيأته.² فوجدنا أن الحجر قد دُحرج عن القبر.³ ولكن لما دخلنا لم نجد جثمان الرب يسوع.⁴ وفيما هنَّ متحيرات في ذلك، إذا رجلان بزياب برفاقه قد وقفا بجانبنا. فتملكهنَّ الخوفُ ونكسن وجوههنَّ إلى الأرض. عندئذٍ قال لهنَّ الرجلان: «لماذا تبحثن عن الحي بين الأموات؟⁶ إنه ليس هنا، ولكنه قد قام! اذكرن ما كلمكم به إذ كان بعد في الجليل.⁷ فقال: إن ابن الإنسان لا يبدؤ أن يسلم إلى أيدي أناس خاطئين، فيصلب، وفي اليوم الثالث يقوم.»⁸ فتذكرن كلامه.⁹ وإذ رجعن من القبر، أخبرنَّ الأحد عشر والآخرين كلهنَّ بهذه الأمور جميعاً.¹⁰ وكانت اللواتي أخبرنَّ الرسل بذلك هنَّ مريم المجدلية، ويونا، ومريم أم يعقوب، والأخريات اللواتي ذهبن معهنَّ.¹¹ فبدأ كلامهنَّ في نظر الرسل كأنه هذيان، ولم يصدقوهنَّ.¹² إلا أن بطرس قام وركض إلى القبر، وإذ اثحتى رأى الأكفان الملقوفة وحدها، ثم مضى متعجباً مما حدث.

يسوع يظهر لتلميذين

¹³ وكان اثنان منهم مُطلقين في ذلك اليوم إلى قرية تبعد ستين غلوة (نحو سبعة أميال) عن أورشليم، اسمها عمواس.¹⁴ وكانا يتحدثان عن جميع ما حدث¹⁵ وبينما هما يتحدثان ويتباحثان، إذا يسوع نفسه قد اقترب إليهما وسار معهما.¹⁶ ولكن أعينهما حُجبت عن معرفته.¹⁷ وسألتهما: «أي حديث يجري بينكما وأنتما سائران؟» فتوقفا عابسين.¹⁸ وأجاب أحدهما، واسمه كلثوباس، فقال له: «أنت وحدك الغريب النازل في أورشليم، ولا تعلم بما حدث فيها في هذه الأيام؟»¹⁹ فقال لهما: «ماذا حدث؟» فقالا: «ما حدث ليسوع الناصري الذي كان نبياً مقدرًا في الفعل والقول أمام الله والشعب كله،²⁰ وكيف سلمه رؤساء الكهنة وحكامنا إلى عبودية الموت وصلبوه.²¹ ولكننا كنا نرجو أنه الموشك أن يقدي إسرائيل. ومع هذا كله، فالיום هو اليوم الثالث منذ حدث ذلك.²² على أن بعض النساء منا أذهلنا، إذ قصدن إلى القبر باكراً²³ ولم يجدن جثمانه، فرجعن وقلن لنا إنهنَّ شاهدن رؤيا: ملاكين يقولان إنه حي.²⁴ فذهب بعض الذين معنا إلى القبر فوجدوا الأمر صحيحاً على حد ما قالت النساء أيضاً، وأما هو فلم يروه!»²⁵ فقال لهما: «يا قليلي الفهم وبطيني القلب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء!²⁶ أما كان لا بد أن يعانني المسيح هذه الأيام ثم يدخل إلى مجده؟»²⁷ ثم أخذ يفسر لهما، مُطلقاً من موسى ومن الأنبياء جميعاً، ما ورد عنه في جميع الكتب.

²⁸ ثم اقتربوا من القرية التي كان التلميذان يقصدانها، وتظاهر هو بأنه ذاهب إلى مكان أبعد.²⁹ فالتحا عليه قائلين: «انزل عندنا، فقد مال النهار واقترب المساء.» فدخل لينزل عندهما.³⁰ ولما اتكا معهما، أخذ الخبز، وبارك، وكسر، وأعطاهما.³¹ فانفتحت أعينهما وعرفاه. ثم اخفى عنهما.³² فقال أحدهما لآخر: «أما كان قلبنا يئيب في صدورنا فيما كان يحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟»³³ ثم قاما في تلك الساعة عثها، ورجعا إلى أورشليم، فوجدا الأحد عشر والذين معهنَّ مجتمعين، وكانوا يقولون: «حقاً إن الرب قام، وقد ظهر لسمعان.»³⁵ فأخبراهم بما حدث في الطريق، وكيف عرفا الرب عند كسر الخبز.

يسوع يظهر للتلاميذ

³⁶ وفيما هما يتكلمان بذلك، وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهما: «سلام لكم!»³⁷ ولكنهم، لذرهم وخوفهم، توهموا أنهم يرون شبحاً.³⁸ فقال لهما: «ما بالكُم مضطربين؟ ولماذا تتبعث الشكوك في قلوبكم؟»³⁹ انظروا يدي وقدمي، فأنا هو بنفسي. المسوني وتحققوا، فإن الشبح ليس له لحم وعظام كما ترون لي.»⁴⁰ وإذ قال ذلك، أراهم يديه وقدميه.⁴¹ وإذ مازالوا غير مُصدقين من الفرح ومتعجبين، قال لهما: «أعدتكم هنا ما يؤكل؟»⁴² فناولوه قطعة سمك مشوي.⁴³ فأخذها أمامهم وأكل.

44 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَنْمَ كُلُّ مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45 ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ، 46 وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لَا بَدَأَ أَنْ يَنْأَلَمَ الْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، 47 وَأَنْ يُبَسَّرَ بِاسْمِهِ بِالنُّوبَةِ وَعُفْرَانَ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الْأُمَّمِ انْطِلَاقًا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48 وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. 49 وَهَذَا أَنَا سَأَرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي!»

صعود الرب يسوع إلى السماء

50 ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ. 51 وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ 52 فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53 وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِمًا إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُبَارِكُونَهُ.